مجلة تدبر

خبرات طيبة للبحوث والدراسات

رخصة إعلامية: 149603

مجلة دورية علمية محكمة تعنى بتحكيم ونشر البحوث والدراسات المتصلة بمجالات تدبر القرآن الكريم، وتصدر مرتين في السنة

العدد التاسع عشر - المجلد العاشر - السنة العاشرة - النسخة الورقية المحرم ١٤٤٧هـ / يوليو ٢٠٢٥م

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2024

ردمد طباعة: 1658 - 7642

موضوعات العدد:

- مَفْهُومُ (التَّأْوِيلِ) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ - دِرَاسَةٌ وَصْفِيَّةٌ مُقَارَنَةٌ
  وِجْدان سُلَيْمَان الْحَرْبِي
  أ.د هَنَاء عَبْد اللهِ أَبُو دَاوُد
- الْمَشَارِيعُ الدِّفَاعِيَّةُ عَلى ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
  د. أَحْمَدُ بْنُ نَايِف السُّدَيرِي
- الوَحْدَةُ الْمَوْضُوعِيَّةُ لِسُورَةِ النَّازِعَاتِ فِي ضَوْءِ عِلْمِ التَّنَاسُبِ: دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ
  عَبْدُ النَّاصِرِ سَلَامَة
- العِنَادُ البَشَرِيُّ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ
  د. محمَّد يُوسُف الديك
  فَاطِمَةُ طَالِب مَحْمُود عَبْد اللهِ
- "تقرير عن رسالة علميَّة "ماجستير"
  دَلالاتُ التَّراكيب وأثَرُها في التَّدبُّر: دراسة تطبيقيَّة على سورةِ يوسفَ
  الباحث: غازي أحمد محمَّد دغمش
- تقريرٌ عِلميٌّ عَن كِتاب:
  طَلِيعَةُ الاسْتِهْدَاء - دِراسَةٌ تأصِيليَّةٌ تحْلِيليَّةٌ للمَنْهج والمنتج
  لمؤلفه: بَدْر بْن مَرعي آل مَرعي
  مُعِد التَّقْرير: د. إبْرَاهِيم بْن عَاطِف المنُوفي
- تقريرٌ عن مُؤْتمر مَقاصِد القُرآنِ الكَرِيم:
  «التَّأْصِيلُ والتَّفْعيلُ» -جامِعَة الشَّارِقَة- الإمَارَات
  مُعِد التَّقْرير: مُصْطفى مَحْمود عَبْد الوَاحِد

مجلة تدبر
عدد

الوَحْدَةُ الْمَوْضُوعيَّةُ لِسُورَةِ النَّازِعَاتِ فِي ضَوْءِ عِلْمِ التَّنَاسُبِ: دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ

The Thematic Unity of Surat An-Nazi'at in Light of the Science of Correspondences: An Applied Study

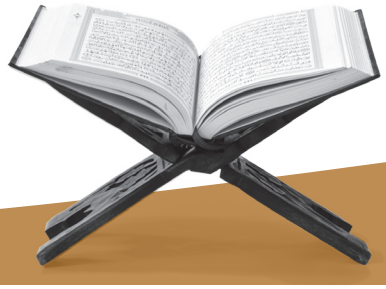

تم نشره إلكترونيًا بتاريخ: ٠٤-٠١-١٤٤٧هـ، الموافق: ٢٩-٦-٢٠٢٥م

(Issn-L): 1658-7642

(Issn-E): 1658-9718

DOI Prefix 10.62488

عَبْدُ النَّاصِرِ سَلَامَة

SALAMA ABDENNASSER

باحث بالدراسات القرآنية

مدرس بالسلك الثانوي الإعدادي بالمغرب.

A teacher in the preparatory secondary cycle in Morocco

تم استلام البحث: ٠٤-١٠-١٤٤٦هـ، الموافق: ٠٤-٠٥-٢٠٢٥م.
تاريخ قبول النشر: ٢٧-١١-١٤٤٦هـ، الموافق: ٢٥-٠٥-٢٠٢٥م.
التاريخ المتوقع لنشر البحث: العدد التاسع عشر، المحرم ١٤٤٧هـ، يوليو ٢٠٢٥م.

مدة إنجاز البحث لتاريخ خطاب القبول: (٨٢ يومًا).
المدة الإجمالية من استلام البحث لتاريخ النشر المتوقع: (١٣٣ يومًا).
متوسط مدة النشر منذ استلام البحث: (١٠٨ يومًا).

مواليد عام ١٩٨٨م بمدينة زايو - المملكة المغربية.

حصل على الإجازة في الدراسات الإسلامية سنة ٢٠١٠م بالكلية المتعددة التخصصات، الناظور المغرب.

حصل على درجة الماجستير في الدراسات القرآنية، في الكلية المتعددة التخصصات، الناظور المغرب، بأطروحته: "دلالات الآيات الكونية من خلال تفسير ابن عاشور "التحرير والتنوير" - سور المفصَّل نموذجًا".

ومن نتاجه العلمي:

"دلالات الآيات الكونية من خلال تفسير ابن عاشور" التحرير والتنوير" - سور المفصَّل نموذجًا". مجلة تدبر مج ٧، ع. ١٣، (٢٠٢٢م): ١٤٧ - ٢٤٣.

"منهج القرآن في تقرير صلة الأرحام وبيان فضلها". مجلة تدبر مج ٧، ع. ١٤، (٢٠٢٣م): ١٨٩ - ٢٩٥.

"مناسبة القَصَص القرآنيّ لموضوعات السُّور: سورة الذاريات نموذجًا". مجلة تدبر مج ٩، ع. ١٧، (٢٠٢٤م): ٢٢٧ – ٣٠٣.

google scholar
web of science
researchgate
orcid
البريد الشبكي

"هذا البحث منشور إلكترونيًا مسبقًا وفق سياسة النشر الفوري للمجلة، ومنشور ورقيًّا في العدد (١٩) بتاريخ: المحرم ١٤٤٧هـ، يوليو ٢٠٢٥م-بمشيئة الله تعالى-.

نُشر هذا البحث وفقًا لشروط رخصة المشاع الإبداعي:

CREATIVE COMMONS

مرخصة بموجب: نَسب المُصنَّف - غير تجاري ٤,٠ دولي

(Attribution- Non-Commercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0))

ويتضمن الترخيص أن محتوى البحث متاح للاستخدام العام؛ دون الاستخدام التجاري، مع التقييد بالإشارة إلى المجلة وصاحب البحث، مع ضرورة توفير رابط الترخيص، ورابط البحث على موقع المجلة، وبيان إذا ما أُجريت أي تعديلات على العمل.

للاقتباس بنظام دليل شيكاغو للتوثيق:

سلامة عبد الناصر. ٢٠٢٥. "الوَحدة الموضوعيَّة لسورة النازعات في ضوء علم التَّناسب: دراسةٌ تطبيقيَّةٌ". مجلة تدبر ١٠ (١٩): ٢٢٥-٣٠٢.

https://doi.org/10.62488/1720-0010-019-004

https://tadabburmag.sa/index.php/tadabburmag/article/view/207

This research has been published as per terms and conditions of the creative commons license:

Licensed under:

(Attribution- Non-Commercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0))

The license has contained the availability of the research to the public use except with the commercial usage, along with adherence to the reference to the journal, the owner of the researcher, the necessity of the availability of the license link, the link of the research on the website of the journal, as well as indicating to any changes made to the work.

For citing based on Chicago Guide for Documentation:

Salama Abdel Nasser. 2025. "The Thematic Unity of Surat An-Nazi'at in Light of the Science of Congruity: An Applied Study." Tadabbur Journal 10 (19): 225-302.

https://doi.org/10.62488/1720-0010-019-004

https://tadabburmag.sa/index.php/tadabburmag/article/view/207

المُسْتَخْلَص

تناول هذا البحث موضوعًا من موضوعات علم التَّناسب، وهو الوَحْدة الموضوعيَّة للسُّور القرآنيَّة من خلال نموذجٍ تطبيقيٍّ على سورة النازعات؛ فجاء عنوانه على النحو التالي: **"الوَحْدة الموضوعيَّة لسورة النازعات في ضوء علم التَّناسب: دراسةٌ تطبيقيَّةٌ"**.

وقد عالج هذا البحث إشكالية ما يظنُّه البعض من وجود تناقضٍ أو تنافرٍ في موضوعات السُّور القرآنيَّة؛ بسبب تعدُّدها وتنقلاتها بين الأمر والنهي، والوعد والوعيد، والقَصَص والاستدلال، وغير ذلك. وقد عالج أيضًا إشكالية عدم الاعتناء بإبراز خصوصيَّة السورة في تناولها موضوعَها العامَّ.

ومن ثَمَّ، فقد هدف هذا البحث بمنهجٍ استقرائيٍّ وتحليليٍّ واستنباطيٍّ إلى الكشف عن الوحدة الموضوعيَّة لسورة النازعات بما يستوفي مقاصدها، ويُبرز خصوصيتها في تناول قضية البعث التي تتشارك في معالجتها كثيرٌ من السُّور المكيَّة، مع بيانٍ عمليٍّ للطرق الموصلة إلى تحقيق ذلك.

وقد خلُص هذا البحث إلى أنَّ دراسة الوحدة الموضوعيَّة للسُّور القرآنيَّة تقوم على النَّظر في المناسبات الداخليَّة للسورة؛ كاسمها، وفاتحتها، وخاتمتها، وأسلوبها، ثم النظر في مناسباتها الخارجيَّة؛ كوقت نزولها، وترتيبها النزوليِّ والمصحفيِّ، وغير ذلك، كاشفًا أنَّ الوحدة الموضوعيَّة للسُّورة قد تكون مركَّبةً من عدَّة مقاصد (معاقد السُّورة)؛ بحيث يؤدي إغفال واحدةٍ منها إلى فوات الاهتداء إلى الوحدة الموضوعيَّة على نحوٍ دقيقٍ، مبيِّنًا أنَّ الوحدة الموضوعيَّة لسورة النازعات تتركَّب من ثلاثة مقاصِد تشكِّلُ خصوصيتها، وهي: إثبات البعث، وهو أساسها، معقودًا به: طغيان الكفار، وسرعة زوال الدنيا، ومبرهنًا

علىٰ أنَّ جميع مكوِّنات هذه السُّورة الكريمة ومناسباتها الداخليَّة قد تضافرت للدِّلالة علىٰ هذه المعاقد الثلاثة المكوِّنة وحدتَها الموضوعيَّة، بحيث تبدو السُّورة بناءً واحدًا.

الكلمات المفتاحية:

الوَحْدة الموضوعيَّة / سورة النازعات / علم التَّناسب / مقاصد السُّورة.

DOI Prefix 10.62488
(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

Abstract

This research addresses a topic within the science of correspondences, namely the thematic unity of the Qur'anic surahs, through an applied model of Surat An-Nazi'at. The title of the research is as follows: "The Thematic Unity of Surat An-Nazi'at in Light of the Science of Correspondences: An Applied Study."

This research addresses the problem of what some believe to be contradictions or inconsistencies in the themes of the Qur'anic surahs due to their multiplicity and shifts between commands and prohibitions, promises and threats, stories and evidence, and other such topics. It also addresses the problem of the lack of attention to highlighting the uniqueness of the surah in its treatment of the general topic.

Therefore, this research, using an inductive, analytical, and deductive approach, aims to uncover the thematic unity of Surat An-Nazi'at, fulfilling its objectives and highlighting its uniqueness in addressing the issue of resurrection, which many Meccan surahs share in addressing, while also explaining the practical methods leading to this.

This research concluded that the study of the thematic unity of the Qur'anic surahs is based on examining the internal context of the surah, such as its name, opening, closing, and style, and then examining its external context, such as the time of its revelation, its revelation order and Qur'anic order, and other things. This research concludes that studying the thematic unity of the Quranic surahs is based on examining the internal contexts of the surah, such as its name, opening, conclusion, and style, followed by examining its external contexts, such as the time of its revelation, its order of revelation and the Qur'an, and other aspects. It reveals that the thematic unity of the surahs may be composed of several objectives (the complexities of the Surah), such that ignoring one of them leads to a loss of precise guidance to thematic unity. The research demonstrates that the thematic unity of Surat An-Nazi'at is composed of three objectives that constitute its specificity: affirming the resurrection day, which is its foundation; the tyranny of the unbelievers; and the rapid disappearance of the world. It shows that all the components of this noble surah and its internal contexts come together to signify these three complexities that constitute its thematic unity, such that the surah appears as a single construction.

Keywords: Thematic Unity / Surat An-Nazi'at / The Science of Correspondences / The Objectives of the Surah.

The Thematic Unity of Surat An-Nazi'at in Light of the Science of Correspondences: An Applied Study

SALAMA ABDENNASSER
A teacher in the preparatory secondary cycle in Morocco

Received: 04 March 2025
Accepted: 25 May 2025
Published online: 15 july 2025

Submission and Publication Timeline

Research submission: 04-10-1446 AH (corresponding to 04-05-2025).
Date of publication acceptance: 17-11-1446 AH (corresponding to 25-05-2025).
Expected publication date: Issue No. 19, Muharram 1447 AH, July 2025.
Research completion time to the date of the acceptance letter: (82 days).
Total duration from submission to the expected publication date: (133 days).
Average duration from publication to submission: (108 days).

Published electronically on:
04-01-1447 AH, corresponding to: 29-06-2025 AD

The biography

Born in: 02 / 25 / 1988 Zayo - Kingdom of Morocco

- Holder of a BA in Islamic Studies in 2010, from the Multidisciplinary Faculty in Nador, Morocco.
- Holder of a master's degree in qur'anic studies in the Islamic West: Issues and Methods, from the Multidisciplinary Faculty in Nador, Morocco, with the thesis: "The connotations of the Quranic cosmic verses through Ibn Ashour's interpretation of "Liberation and Enlightenment" - Surat Al - Mofassal as a modle".

Scientific publications:

- "The connotations of the Quranic cosmic verses through Ibn Ashour's interpretation of "Liberation and Enlightenment" - Surat Al - Mofassal as a modle".Tadabbur Journal 7 (13), 2022 AD: 147 - 143.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

“The Qur’an’s approach in establishing kinship and demonstrating its virtues” Tadabbur Journal , 7 (14), 2023 AD: 189 - 296.

“ The Relevance of Quranic Stories to the Themes of Chapters: Surah Adh - Dhariyat As a Case study” Tadabbur Journal , 9 (17), 2024 AD: 227 - 303.

google scholar
web of science
researchgate
orcid
EMAIL

مقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، القائل عن كتابه: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ۝٤١ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٌ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝٤٢﴾ [فصّلت: ٤١ – ٤٢]، والقائل فيه: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١﴾ [هود:١]، وصلَّىٰ الله وسلَّم علىٰ النبيِّ الأمين، وعلىٰ آله وصحابته الغُرِّ الميامين، وعلىٰ التابعين لهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدِّين.

أما بعد..

فقد اعتنىٰ علماء الإسلام منذ العصور الأولىٰ بالكشف عن وجوه إعجاز القرآن الكريم؛ ولا سيَّما من جهة نظمه وأسلوبه؛ فكان مما سلكوه في إظهار ذلك بيانُ تناسق آياته وسوره؛ وترابطِ قضاياه وموضوعاته، بحيث يبدو القرآن كالبناء الواحد؛ مُتَّسقَ المباني، مُنتظِمَ المعاني؛ يأخذ بعضُه بِحُجَز بعضٍ.

ومع أن العناية بهذا الجانب من إعجاز القرآن الكريم، والذي اصطُلح عليه بعدُ بعلم التَّناسُب، بدأت ضعيفةً، كما تدلُّ عليها عبارةُ الفخر الرازيِّ[(١)]، وشكوىٰ ابن العربيِّ المعافريِّ قبلَه رحمهما الله تعالىٰ[(٢)] = فإنَّ الحركة فيه لم تتوقف، ويدَ

(١) انظر: محمد بن عمر الرازيَّ، "التفسير الكبير". (ط ٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، ٧: ١٠٦.

(٢) انظر ذلك في: محمد بن عبد الله الزركشي، "البرهان في علوم القرآن". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د. ط، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م)، ١: ٤٢؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن". تحقيق: أحمد بن علي، (د. ط، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م)، ٣: ٢٧٢– ٢٧٣.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

الإبداع فيه لم تتخلَّف؛ بل أخذ هذا العِلم في التطوُّر والنُّضوج، شيئًا فشيئًا؛ كحال كل عِلمٍ؛ يبدأ صغيرًا، ثم ينمو حتىٰ يبلغ أشدَّه.

ومما برز في العصر الحديث متَّصلًا بهذا العلم الشريف، ومعبِّرًا عن مدىٰ تطوُّره ونضوجه؛ ما يُعرف بدراسة **"الوَحْدة الموضوعيَّة للسُّور القرآنيَّة"**؛ حيث يُتيح هذا المنهج المتفرِّد - في التعاطي مع كتاب الله تعالىٰ - الوقوفَ علىٰ تناسق سور القرآن وتناسبها، وترابط أجزائها وتكاملها؛ إذ يسعىٰ للكشف عن موضوعها الذي أُنزِلت لأجله، ومقصدِها الذي سيقت لبيانه، مُبرزًا كيف تناسبت فقراتُها، وتكاملت أطرافُها، وتكاملتْ آياتُها خِدمةً لذلك الموضوع والمقصد، مما تتجلَّىٰ به وَحْدة السُّورة، وإعجازُها البيانيُّ؛ وأنها ليست مجرَّد آياتٍ متناثِرةٍ، وموضوعاتٍ متنافِرةٍ، ومعانٍ مُتغايرةٍ، كما قد يتوهَّمه من لا يتدبَّر كتاب الله تعالىٰ، ولا يُمعِنُ النظر فيه.

بل كيف يكون ذلك، وقد تحدَّىٰ الله ﷻ بُلغاء العرب أن يأتوا بمثل سورةٍ من القرآن، فقال ﷻ: ﴿**أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾**﴾ [يونس: ٣٨]؟! فكان في هذا التحدي بالسُّورة القرآنيَّة الواحدة ما يؤذِن بتضمُّنها معانيَ الإعجاز الربانيِّ المودَع في كتابه؛ وكفايتها في الدلالة علىٰ ذلك، وهو معنىٰ قول الزركشيِّ رحمه الله تعالىٰ: "وفي تسوير السُّورة تحقيقٌ لكون السُّورة بمجرَّدها معجِزةً وآيةً من آيات الله تعالىٰ"[٣]، وهذا الإعجاز هو ما صار يجلِّيه لنا هذا المنهج التدبريُّ التفسيريُّ الباحثُ في الوَحْدة الموضوعيَّة للسُّور القرآنيَّة.

وإذ كان هذا اللَّون من التفسير للسُّور القرآنيَّة خادمًا هذا الغرضَ الجليل من الكشف عن تناسق السُّورة ووَحدتها وإعجازها، فقد مسَّت الحاجة إلىٰ الاعتناء به

(٣) الزركشي، "البرهان في علوم القرآن"، ١: ١٨٦.

تنظيرًا وتطبيقًا، وهو ما تجلَّىٰ في عددٍ من الجهود والمؤلفات القديمة والحديثة التي أغنت هذا الموضوع وأثرته، علىٰ غرار ما صنعه البقاعيُّ - رحمه الله تعالىٰ - في كتابيه: "نظم الدُّرر في تناسب الآيات والسُّور" و"مصاعد النَّظر للإشراف علىٰ مقاصد السُّور"؛ إذ بناهما علىٰ هذا الأساس، فقال معبِّرًا عن ذلك: **"كلُّ سورةٍ لها مقصِدٌ معيَّنٌ؛ تكون جميع جُمل تلك السُّورة دليلًا علىٰ ذلك المقصد"**(٤)، وهو ما قرَّره الشاطبيُّ - رحمه الله تعالىٰ - قبله أيضًا في "موافقاته"؛ إذ ذكر **أن السُّورة الواحدة مهما تعدَّدت قضاياها فهي تكون قضيَّةً واحدةً**، ومثَّل لذلك بـ "سورة المؤمنون" أبدعَ تمثيلٍ(٥)، مع أن هناك إشاراتٍ سبقت لعددٍ من الأئمة قبل الشاطبيِّ تدل علىٰ استشعارهم الوَحدة الموضوعيَّة للسورة واستشرافهم لها، علىٰ غرار أبي القاسم القشيريِّ، وأبي بكر ابن العربيِّ، والفخر الرازي، وأبي جعفر ابن الزبير، وابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، وغيرهم - رحمة الله علىٰ الجميع(٦)!

ومن أبرز المعاصرين الذين تجلَّت عندهم هذه العناية بالوَحدة الموضوعيَّة للسورة الشيخ محمد بن عبد الله دراز - رحمه الله تعالىٰ - في كتابه الماتع: "النبأ العظيم"(٧)، وقد مثَّل لذلك بسورة البقرة تمثيلًا بديعًا(٨)، وتطرَّق إلىٰ ذلك أيضًا في

---

(٤) إبراهيم بن عمر البقاعي، "مصاعد النظر للإشراف علىٰ مقاصد السُّور". (ط ١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م)، ١: ١٨٢.

(٥) انظر: إبراهيم بن موسىٰ الشاطبي، "الموافقات". تحقيق أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، (ط ١، دار ابن عفان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ٤: ٢٦٩؛ وانظر أيضًا: ٤: ٢٦٦.

(٦) انظر: سامي بن عبد العزيز العجلان، "الوحدة السِّياقية للسورة في الدراسات القرآنيَّة". (ط ٢، جدة: دار التفسير، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م)، ص: ٩١؛ رشيد الحمداوي، "وحدة النَّسق في السور القرآنية"، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، ع ٣، ١٤٢٨هـ، ص: ١٦٠.

(٧) انظر: محمد بن عبد الله دراز، "النبأ العظيم؛ نظراتٌ جديدةٌ في القرآن الكريم". (د ١، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م)، ص: ١٩٥.

(٨) انظر: دراز، "النبأ العظيم"، ص: ١٩٨.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

كتابه الآخر: "مدخل إلىٰ القرآن الكريم"، مستدلًا فيه بالوحدة الموضوعيَّة للسورة علىٰ إعجاز القرآن ونفي بشريَّته[٩]، ومن المعاصرين المعتنين بذلك أيضًا عبد الحميد الفراهي - رحمه الله تعالىٰ - في كتابه: "دلائل النظام"، إذ يقول فيه قاصدًا هذا المعنىٰ: **"اعلم أن تعيين عمود السورة، هو إقليدٌ لمعرفة نظامها"**[١٠]، وقد ألَّف كتابًا في التفسير ضمَّنه هذا المنهج التدبريَّ، سمَّاه: "نظام القرآن، وتأويل الفرقان بالفرقان"، غير أن الموت حال دون إكماله. وقد اعتنىٰ أيضًا عددٌ من الباحثين بالوَحدة الموضوعيَّة للسُّور ضمن مباحث "التفسير الموضوعيِّ"، نحو ما في "مباحث في التفسير الموضوعيِّ" لمصطفىٰ مسلم، و"دراسات في التفسير الموضوعيِّ" لزهران بن عوض الألمعي، و"التفسير الموضوعيِّ للقرآن الكريم، ونماذج منه" لأحمد بن عبد الله الزهراني، وغيرها من المؤلفات والدراسات.

وما زالت جهود العلماء والباحثين مستمرَّةً في الكتابة في هذا الموضوع المتَّصل بعلم التَّناسب، وتطبيقه علىٰ عدَدٍ من سور القرآن المجيد؛ نظرًا لأهميته في بيان إعجاز القرآن، ودوره الجليِّ في الارتقاء بعملية تفسيره وتدبُّره، ومن هنا يأتي هذا البحث ليتناول هذا الجانب من تفسير كتاب الله تعالىٰ، من خلال سورةٍ من سوره، وهي **سورة النَّازعات**؛ وقد اخترتها لمجموعة اعتباراتٍ، منها:

- وجازةُ السُّورة؛ إذ تعدُّ من أواسط المفصَّل؛ مما يُيسِّر دراسة وحدتها الموضوعيَّة.
- بناءُ السُّورة؛ إذ جاءت - مع وجازتها - مشابِهةً السُّور الطِّوال في تعدُّد موضوعاتها ومقاطعها، وَفقَ ما سيأتي بيانه في موضعه من هذا البحث،

(٩) انظر: محمد بن عبد الله دراز، "مدخل إلىٰ القرآن الكريم؛ عرض تاريخي، وتحليل مقارن". (د. ط، الكويت: دار القلم، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م)، ص: ١١٨.

(١٠) عبد الحميد الفراهي، "دلائل النظام"، (ط ١، المطبعة الحميدية، ١٣٨٨هـ)، ص: ٧٧.

مما يجعلها نموذجًا مصغَّرًا لتلك السُّور؛ يصلح أن يُقاس عليه في هذا الشأن.

- قلَّةُ من تناول الوَحدة الموضوعيَّة لسورة النازعات – وَفق ما سأبينه لاحقًا –، بما في ذلك المفسِّرون الذين اعتنوا بهذا الجانب من تفسير القرآن؛ إذ لم يتطرَّقوا إلىٰ بيان جوانبَ مهمَّةٍ من السُّورة الكريمة تقود إلىٰ معرفة وحدتها الموضوعيَّة بنحوٍ دقيقٍ، ممَّا سيُظهره هذا البحث، بحول الله تعالىٰ وتوفيقه!

وقد اختير لهذا البحث– بناءً علىٰ ما تقدَّم – هذا العنوان: **"الوَحْدة الموضوعيَّة لسورة النازعات في ضوء علم التَّناسب: دراسةٌ تطبيقيَّةٌ"**.

• أهمية الموضوع:

تتجلَّىٰ أهميَّة هذا الموضوع فيما يأتي:

١- كشفه عن الوَحدة الموضوعيَّة لسورة النازعات بنحوٍ يعبِّر عن مقاصد السورة وقضاياها.

٢- كشفه عن تناسب مكوِّنات السورة وقضاياها في الدلالة علىٰ وحدتها الموضوعيَّة؛ بحيث تبدو بناءً واحدًا.

٣- إبرازه جوانبَ مهمَّةً من سورة النازعات تكوِّن وحدتها الموضوعيَّة، وتحقِّق خصوصيَّتها، وتميُّزها عن غيرها من السُّور التي تناولت الموضوع ذاته.

٤- إبرازه – بصورةٍ عمليَّةٍ – أهمية علم التَّناسب في الكشف عن الوحدة الموضوعيَّة للسُّور القرآنيَّة.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

- **أسباب اختيار الموضوع:**

يمكن تلخيص أهمِّ الأسباب التي حَدَت بي إلىٰ إعداد هذا البحث فيما يأتي:

- ارتباطُ موضوع الدراسة بمجال تخصُّصي الذي هو الدراسات القرآنيَّة، لا سيَّما ما تعلق منها بعلم التدبُّر.
- الرغبةُ في الإسهام ببحثٍ جديدٍ يُضاف إلىٰ البحوث المنجَزة في علم التَّناسُب، لا سيَّما من جانب دراسة الوَحْدة الموضوعيَّة للسُّور القرآنيَّة؛ إذ يتجلىٰ فيه هذا العلم بوضوحٍ.
- الرَّغبة في الكشف عن الوَحْدة الموضوعيَّة لسورة النَّازعات علىٰ نحوٍ دقيقٍ، مع الإبانة عن المنهج المُوصِل لذلك؛ ليكون هذا العمل نموذجًا تطبيقيًّا يقاس عليه النَّظر في سائر سور القرآن العظيم.

- **إشكالية البحث:**

تكمُن إشكالية هذا البحث فيما يظنُّه البعض من وجود تناقضٍ أو تنافرٍ في موضوعات السُّور القرآنيَّة؛ بسبب تعدُّدها وتنقُّلاتها بين الأمر والنَّهي، والوعد والوعيد، والقَصَص والاستدلال- في حين أن ذلك كلَّه يأتي في السُّورة القرآنيَّة متناسِقًا، ومُنساقًا للدِّلالة علىٰ موضوعٍ واحدٍ مُهيمِنٍ وجامعٍ.

وتكمُن إشكاليته أيضًا في عدم اعتناء البعض بإبراز الوَحدة الموضوعيَّة للسورة علىٰ نحوٍ دقيقٍ يكشف عن خصوصيتها، ويميِّزها عن غيرها من السُّور التي تتناول الموضوع العامَّ ذاته.

ومن هنا، يأتي هذا البحث لإبراز التَّناسب الكائن في السُّورة، والكشف عنه من خلال سورةٍ مكيَّةٍ تناولت موضوع البعث تناولًا مخصوصًا بها، وهي سورة النازعات.

- **أسئلة البحث:**

وعلىٰ أساس ما تقدَّم يمكننا طرح التَّساؤلات الآتية:

١- ما الوَحدة الموضوعيَّة لسورة النَّازعات؟

٢- ما الجوانب المكوِّنة الوحدةَ الموضوعيَّة لسورة النازعات؛ المحقِّقة خصوصيَّتها؟

٣- ما أثر علم التَّناسب في إبراز الوحدة الموضوعيَّة لسورة النازعات؟

٤- ما طرق الكشف عن الوَحْدة الموضوعيَّة للسُّور القرآنيَّة من خلال هذا النموذج التطبيقيِّ علىٰ سورة النازعات؟

- **أهداف البحث:**

يهدف هذا البحث إلىٰ تحقيق عدَّة أمورٍ، من أهمِّها:

١- الكشف عن الوحدة الموضوعيَّة لسورة النَّازعات.

٢- الكشف عن الجوانب المكوِّنة الوحدةَ الموضوعيَّة لسورة النازعات، المحقِّقة خصوصيَّتها، مع إبراز تجلياتها في السُّورة الكريمة.

٣- الكشف عن تناسق وتضافر مكونات السورة في خدمة وحدتها الموضوعيَّة، والدلالة عليها؛ بحيث تبدو السورة بناءً واحدًا متناسب الأطراف.

٤- التعرُّف علىٰ المسالك والطرق الموصلة إلىٰ الوَحدة الموضوعيَّة للسور القرآنيَّة من خلال هذا النموذج التطبيقيِّ علىٰ سورة النازعات.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

- **الدراسات السابقة في الموضوع:**

لا يخفىٰ أنَّ الدراسات في الوحدة الموضوعيَّة للسُّور القرآنيَّة كثيرةٌ جدًّا الآن؛ إذ أضحىٰ هذا المنهجُ التفسيريُّ التدبُّريُّ القائمُ علىٰ علم التَّناسُب مِن أهم مناهج التَّفسير الحديث للقرآن الكريم والتدبُّر فيه، وهنا أذكر بعضًا من هذه الدراسات لأبيِّن من خلالها ما يميز هذه الدراسة عنها، فمن ذلك:

١- **تجليات الوَحْدة الموضوعيَّة في القرآن الكريم من خلال سورة الواقعة**، لمحمد رابح، وهي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م. وقد تناول الباحث في رسالته مجموعة من القضايا المتعلِّقة بالوحدة الموضوعيَّة؛ حيث تحدَّث عن تعريفها، ونشأتها، وأنواعها، وأهميتها، وطرق الوصول إليها في السورة، وتحدث أيضًا عن بعض العلوم التي تتعلق بالوحدة الموضوعيَّة في القرآن الكريم، ثم عن الوحدة الموضوعيَّة في نظر المستشرقين، ناقدًا - من خلال كلام العلماء - أفكارهم في ذلك. في حين خصَّص فصلًا ثانيًا لدراسة الوحدة الموضوعيَّة في سورة الواقعة، حيث حدَّد محورها الأساس في **تقرير البعث والجزاء**، ثم حاول تجلية ذلك المحور من خلال مكوِّنات السورة، مفسِّرًا مقاطعها في ضوء ذلك، ومستنبطًا منها بعض الفوائد والعبر والعظات.

ويمكن تلخيص أبرز النقاط التي يتميز بها بحثي عن هذه الدراسة فيما يأتي:

- أن هذا البحث لا يتوسَّع في الحديث عن قضايا الوحدة الموضوعيَّة التي تناولها الباحث في الفصل الأول من دراسته، إلا ما كان من تعريف

الوحدة الموضوعيَّة للسورة؛ إذ اعتماد هذا البحث منصَبٌّ على الجانب التطبيقيِّ للوحدة الموضوعيَّة.

- أن هذا البحث يتناول بالدراسة سورة النازعات، في حين تناول الباحث سورة الواقعة، والسورتان وإن كانتا مكيتين تتقاربان في الموضوع العامِّ فإن لكلٍّ منهما خصوصيَّتها.
- أن هذا البحث يسعى للكشف عن **جوانبَ مهمَّةٍ** اقترنت بمعالجة سورة النازعات لموضوع البعث، وإبراز تجلياتها في مكوِّنات السورة في ضوء علم التَّناسب، بما يبيِّن أهمية تلك الجوانب في تصوُّر وحدة السورة الموضوعيَّة، وبما يحقق خصوصيتها عن غيرها من السُّور التي تناولت موضوع البعث وعالجته، على غرار سورة الواقعة.

ومن الدراسات التي تناولت سورة النازعات، أذكر الدراستين التاليتين:

١- **التَّناسُب بين القَسَم والوحدة الموضوعيَّة في سورة النَّازعات: دراسةٌ تطبيقيَّةٌ**، لمنيفة سالم الصاعدي، والدراسة بحثٌ محكَّمٌ منشورٌ بمجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ٢٠١، الجزء الأول، وقد سعت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى إبراز التَّناسُب والتَّرابط بين القَسَم في مُفتتَح السُّورة ووحدتها الموضوعيَّة، فاستهلَّتها بتمهيدٍ تحدَّثتْ فيه عن التَّناسُب في القَسَم القرآنيِّ عمومًا، بوصفه مَظهرًا من مظاهر إعجازه البيانيِّ، ثم اهتمَّت بعد ذلك ببيان وجه التَّناسُب بين أركان القَسَم في سورة النَّازعات، ثم بالكشف عن الوحدة الموضوعيَّة للسُّورة الكريمة من خلال ما سمَّته مناسباتٍ داخليَّةً وخارجيَّةً للسُّورة؛ حيث خلُصت من ذلك إلى أن وحدتها الموضوعيَّة هي: **تقريرُ البعث والجزاء**

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

بعد الموت؛ لتُبيِّن بذلك مناسَبة القَسَم لهذا الموضوع العقديِّ.

وبالنَّظر إلىٰ عنوان هذه الدراسة ومحتواها يمكن تلخيص أهمِّ أوجه الاختلاف بينها وبين دراستي هذه، فيما يأتي:

- أن هذه الدراسة اقتصرت علىٰ الكشف عن وجه التَّناسُب بين قَسَم السُّورة ووحدتها الموضوعيَّة؛ أي: بين مُستهلِّها فحسب ووحدتها الموضوعيَّة، في حين تسعىٰ دراستي هذه إلىٰ الكشف عن وجه التَّناسُب بين جميع مكوِّنات السورة ووحدتها الموضوعيَّة؛ في سياق بيان تضافُر وتناسُق جميع مكوِّناتها في الدلالة علىٰ وحدتها الموضوعيَّة.
- أن هذه الدراسة حدَّدت الوحدة الموضوعيَّة لسورة النَّازعات في تقرير البعث والجزاء بعد الموت، وهو تحديدٌ غير دقيقٍ لمقصود السُّورة؛ لما فيه من العموم الذي لا يحقق **خصوصيَّة** هذه السُّورة وتميُّزها عن غيرها من السُّور المكيَّة المشاركة لها في هذا الموضوع العقديِّ العام؛ وسببُ ذلك هو عدم تطرُّق هذه الدراسة إلىٰ الكشف عن **جوانبَ مهمَّةٍ** اقترنت بهذا الموضوع العقديِّ، **وعُقدت به** في هذه السورة الكريمة حيث يتحقَّق لها بها ذلك الاختصاصُ والتميُّز عن نظيراتها، مما سيكشفه - بإذن الله تعالىٰ - هذا البحث.

٢- **سورة النَّازعات: دراسةٌ بلاغيَّةٌ**، لمعن توفيق دحام، وهو بحثٌ وجيزٌ منشورٌ في مجلة التَّربية والعلم، المجلد ١٦، العدد١، السنة ٢٠٠٩م. وقد تناول الباحثُ في هذه الدراسة السُّورة الكريمة من الجانب البلاغيِّ، إذ سعىٰ إلىٰ الكشف عمَّا اشتملت عليه آياتها وموضوعاتها من فنون البلاغة، سائرًا في ذلك علىٰ نمطِ كتب التفسير البلاغية التقليديَّة.

وقد تضمنت هذه الدراسة إشارةً إلىٰ الوحدة الموضوعيَّة للسُّورة نصَّ عليها الباحث في خاتمتها بقوله: **"الوحدة الموضوعيَّة للسُّورة كلِّها في إقرار أركان الإيمان"**، بَيْد أن الباحث لم يعتنِ في تضاعيف بحثه ببيان تجليات هذه الوحدة الموضوعيَّة للسُّورة من خلال موضوعاتها ومكوِّناتها؛ إذ غلب عليه العناية بالجانب البلاغيِّ من السورة تمشِّيًا مع غرض دراسته وعنوانها.

أما دراستي هذه فلا يمثِّل الكشف عن الفنون البلاغيَّة في السُّورة وتتبُّعها مقصدًا أساسًا فيها إلاَّ ما ارتبط من ذلك بإبراز الوحدة الموضوعيَّة للسُّورة والكشف عنها؛ إذ يعدُّ أسلوب السورة من المكوِّنات التي يُهتدىٰ بها إلىٰ وحدتها الموضوعيَّة، ولا يخفىٰ ما لذلك من تعلُّقٍ بعلم البلاغة.

وفي الوحدة الموضوعيَّة المحدَّدة من طرف الباحث مجانَبةٌ **للدِّقة** أيضًا؛ إذ لم تختصَّ السُّورة بتقرير جميع أركان الإيمان وفق ما ذَكَر، وإن اشتملت عليها، لكنها اختصَّت بتقرير أمر البعث أكثرَ من غيره؛ وذلك من خلال **جوانبَ محددَّةٍ معقودَةٍ به**، مثَّلت بانضمامها إلىٰ موضوع البعث في السورة مِيزةً وخصوصيَّةً لها عن غيرها من السُّور التي قرَّرت أمر البعث أيضًا، وفق ما سيتبيَّن من خلال هذه الدراسة، بإذن الله تعالىٰ.

- **حدود البحث:**

ينحصر هذا البحث في محورين، هما: **الوحدة الموضوعيَّة للسورة**؛ إذ يكشف عن مفهومها، ويُبيِّن بعض الطرق الموصلة إليها. ثم **سورة النَّازعات**؛ إذ هي المحلُّ التطبيقيُّ لهذه الدراسة.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

- **منهج البحث:**

يقوم هذا البحث علىٰ منهجين، هما: **المنهج الاستقرائيُّ** المتجليُّ في تتبع جميع آيات السورة بقصد الوقوف علىٰ مقاصدها ووحدتها الموضوعيَّة، ثم **المنهج التحليليُّ والاستنباطيُّ**؛ وذلك من خلال تحليل مكوِّنات السُّورة القرآنيَّة موضوعَ الدراسة، واستنباط المعاني الدَّالة منها علىٰ وحدتها الموضوعيَّة، بناءً علىٰ ما أورده المفسِّرون في ذلك، وما اتَّسع له فهم الباحث، وبلغه تدبُّره للسُّورة.

- **خطَّة البحث:**

يشتمل هذا البحث علىٰ مقدِّمةٍ، وثلاثة مباحثَ، وخاتمةٍ، وذلك علىٰ النحو التالي:

- **المقدِّمةُ:** وفيها بيانُ أهمية الموضوع، وأسبابُ اختياره، وإشكاليتُه، وأهدافُه، والدراسات السابقة فيه مع بيان أوجه اختلاف هذه الدراسة عنها، وحدودُه، ومنهجُه، وخطَّتُه.
- **المبحث الأول:** التعريف بالوحدة الموضوعيَّة، وبسورة النازعات، وفيه ثلاثة مطالب، هي:

المطلب الأول: مفهوم الوَحْدة الموضوعيَّة للسُّور القرآنيَّة.

المطلب الثاني: التعريف بسورة النازعات.

المطلب الثالث: الوَحْدة الموضوعيَّة لسورة النازعات.

- **المبحث الثاني:** الاستدلال علىٰ الوحدة الموضوعيَّة لسورة النازعات من داخلها، وفيه ثلاثة مطالب، هي:

المطلب الأول: دلالة اسم السورة وفاتحتها وخاتمتها علىٰ معاقد وَحْدتها الموضوعيَّة.

المطلب الثاني: دلالة مقاطع السورة وقضاياها علىٰ معاقد وَحْدتها الموضوعيَّة.

المطلب الثالث: دلالة أسلوب السورة علىٰ معاقد وَحْدتها الموضوعيَّة.

- **المبحث الثالث:** الاستدلال علىٰ الوحدة الموضوعيَّة للسُّورة من خارجها، وفيه ثلاثة مطالب، هي:

المطلب الأول: دلالة وقت نزول السورة علىٰ وحدتها الموضوعيَّة.

المطلب الثاني: دلالة ترتيب السُّورة النزوليِّ والمصحفيِّ علىٰ وَحْدتها الموضوعيَّة.

المطلب الثالث: دلالة مقاصد القرآن علىٰ وَحْدة السُّورة الموضوعيَّة.

- **الخاتمة:** وفيها بيان أهمِّ النتائج والتوصيات المتوصَّل إليها.
- **الفهارس:** وتتضمن ثَبَت المصادر والمراجع، ثم فهرس الموضوعات.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

المبحث الأول

التعريف بالوحدة الموضوعيَّة، وبسورة النازعات

يُستحسن قبل الشروع في صميم هذه الدراسة التعرُّف إلىٰ الركنين اللذين تقوم عليهما، وهما: **الوحدة الموضوعيَّة، وسورة النَّازعات**.

ويُستحسن أيضًا تحديد الوَحدة الموضوعيَّة لسورة النازعات؛ قبل الاستدلال عليها بعد ذلك من مكوِّنات السورة في المبحثين اللاحقين.

فهذه ثلاثة مطالب في المبحث، نتناولها علىٰ النحو التالي:

المطلب الأول: تعريف الوَحْدة الموضوعيَّة:

يتركَّب هذا المصطلح من جزءين، وهما: الوَحْدَة، والموضوعيَّة، ومعناهما علىٰ النحو التالي:

أ - **الوَحْدَة**: معناها في اللغة **الانفِرَادُ**؛ يقول ابن فارس: "الواو والحاء والدَّال: أصلٌ واحدٌ يدلُّ علىٰ **الانفِرَاد**، من ذلك: الوَحْدَةُ. وهو واحِدُ قبيلتِه، إذا لم يكن فيهم مِثْلُه... وَالوَاحِدُ: **الْمُنْفَرِدُ**"(١١).

ومن المعاني اللغويَّة التي يدلَّ عليها الانفراد: **التميُّز**، وفق ما هو ظاهرٌ من قولهم في نصِّ ابن فارس المتقدِّم: "واحِدُ قبيلتِه؛ إذا لم يكن فيهم مِثْلُه"، والمعنىٰ:

(١١) أحمد بن فارس الرازي، "مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د، ط، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، ٦: ٩٠-٩١، مادة (وحد).

أن هذا الواحد بانعدام مثلِه في قبيلته، قد صار فيها متفرِّدًا بصفاته، متميِّزًا عن غيره. ومن ههنا شاع في وصف المتميِّزين من العلماء – عند قصد المبالغة في الثناء عليهم – القولُ: فريدُ عصره، ووحيدُ دهره.

ومن المعاني التي يدلُّ عليها الاستعمال اللغويُّ للوَحْدة أيضًا، **الاجتماع والائتلاف**؛ يُفهم ذلك من قوله ﷺ في الحديث الصحيح: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ كَمَثَلِ **الْجَسَدِ الْوَاحِدِ**، إِذَا اشْتَكَىٰ عُضْوٌ مِنْهُ تَدَاعَىٰ لَهُ سَائِرُ الْأَعْضَاءِ بِالْحُمَّىٰ وَالسَّهَرِ»(١٢)؛ فشبَّه ﷺ حال المؤمنين في اجتماعهم وائتلافهم بحال وَحدَة الجسد في انسجام أعضائه وترابطها في الانفعال له والتأثُّر بما يؤذِيه، ونظيرُ ذلك أيضًا قولُه ﷺ في وصف حال طائفةٍ ممن يدخلون الجنَّة: «قُلُوبُهُمْ عَلَىٰ قَلْبِ **رَجُلٍ وَاحِدٍ**، لاَ اخْتِلاَفَ بَيْنَهُمْ وَلاَ تَبَاغُضَ»(١٣)؛ حيث دلَّ هذا على أن الاجتماع والائتلاف من دلالات الوحْدة(١٤).

وقد فرَّق الحريريُّ – رحمه الله تعالىٰ – في "دُرَّة الغوَّاص" بين الوَحدة – بفتح الواو –، والوِحدة – بخفضها –؛ إذ ذكر أنها بالفتح تعني: الانفراد، وبالخفض: تعني الارتباط والانصهار وجمع الأجزاء، أو بتعبيره الآخر: تعني الاتحاد(١٥).

---

(١٢) الحديث بهذا اللفظ أخرجه أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السُّلميُّ في "آداب الصحبة". (ط ١، مصر: دار الصحابة للتراث، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م)، ص: ٣٩، رقم الحديث: ٢. وأصله في صحيح مسلم؛ مسلم بن الحجاج النيسابوري، "صحيح مسلم"، [كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، برقم: ٢٥٨٦]، من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه.

(١٣) محمد بن إسماعيل البخاري، "صحيح البخاري"، [كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، برقم: ٣٢٤٦]، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١٤) انظر: أحمد مختار عبد الحميد، "معجم اللغة العربية المعاصرة". (ط ١. دار الكتب، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م) ٣: ٢٤٠٩، مادة (وحد).

(١٥) انظر: القاسم بن علي الحريريّ، "دُرَّة الغوَّاص في أوهام الخواص". تحقيق: عرفات مطرجي، =

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

وأما معنىٰ الوَحْدة في **الاصطلاح**؛ فلا تبعُد عن الدلالة اللغويَّة للفظة؛ إذ يقول الكفويُّ إنها: "كَون الشيء بحيث لا ينقسِم، وقد تُطلق بإزاء التعدُّد والكثرة"(١٦).

ب - **الموضوعيَّة**: نسبةً إلىٰ الموضوع، وهو اسم مفعولٍ من الوَضْع، ومعناه في اللغة: الخفض للشَّيء والحطُّ(١٧)، يُقَال: وضَعه يضَعُه وضعًا وموضوعًا، ضدُّ: الرَّفع(١٨).

وفي **الاصطلاح أيضًا**، قيل: الموضوع هو المادَّة التي يَبْني عليها المتكلِّم أو الكاتب كلامه(١٩)، وقال الجرجانيُّ في تعريفه: "الموضوع: هو محلُّ العَرْض المختصِّ به. وموضوع كلِّ علمٍ: ما يُبحَث فيه عن عوارضه الذاتيَّة"(٢٠).

ج - **الوَحْدة الموضوعيَّة بوصفها لقبًا**(٢١):

تعدَّدت تعريفات الباحثين للوَحدة الموضوعيَّة للسُّورة، مع التعبير عنها

= (ط ١، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١٨ / ١٩٩٨هـ)، ص: ٢٩١.

(١٦) أيوب بن موسىٰ الكفوي، "الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية". تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، (د،ط. بيروت: مؤسسة الرسالة، د،ت) ص: ٩٣١.

(١٧) انظر: ابن فارس، "المقاييس"، ٦: ١١٧، مادة (وضع).

(١٨) انظر: ابن سِيدَه، "المحكم والمحيط الأعظم"، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) ٢: ٢٤٩، مادة (وضع).

(١٩) مجمع اللغة العربية، "المعجم الوسيط"، (د، ط. دار الدعوة، د، ت)، ٢: ١٠٤٠.

(٢٠) علي بن محمد الجرجاني، "التعريفات". (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، ص: ٢٣٦.

(٢١) يرد هذا المصطلح عند بعض الباحثين بفتح واو "الوَحدة"، ويستعمله آخرون بخفض واوها، وبناءً علىٰ ما تقدَّم من كلام الحريريِّ في "درة الغواص" في التفريق المعنويِّ بين العبارتين، يمكن القول: **إن كلتا التسميتين صحيح**؛ لكون دلالتيهما معًا - الانفراد والاتحاد- متحقِّقةً ومعتبَرَةً في المعنىٰ الاصطلاحي، علىٰ ما سيرد بيانه هنا.

بمصطلحاتٍ أخرىٰ ذات دلالاتٍ قريبةٍ، مثل: الوِحْدة السِّياقيَّة، ووِحْدة النَّسَق، ومقصِد السُّورة، والتفسير الموضوعيِّ للسورة، وغيرها من التَّسميات الكثيرة، وهذه بعض تعريفاتهم:

يقول سامي العجلان: "الوِحْدة السِّياقيَّة للسُّورة تعني كونها كلامًا واحدًا متَّصلًا؛ وإن تعدَّدت موضوعاتها، وتنوَّعت أسباب نزول آياتها؛ ذلك لأن هناك غرضًا عامًّا مُهيمنًا يوجِّه جميع آياتها وموضوعاتها"(٢٢).

ويقول رشيد الحمداوي: "وِحْدة النَّسَق، أعني بها: التحام موضوعات السورة القرآنيَّة، وتماسك بنائها، واتِّساق معانيها لخدمة مقصودٍ واحدٍ"(٢٣).

ويقول محمد الربيعة في تعريف مقصد السورة إنه: "مغزىٰ السُّورة الذي ترجع إليه معاني السُّورة ومضمونها"(٢٤).

وهكذا نجد أن هذه التعريفات – وغيرها أيضًا – متقاربة المعنىٰ؛ إذ كلها تتفق علىٰ وحدة بناء السورة؛ واتساق موضوعاتها ومعانيها، وانسياقها جميعًا إلىٰ موضوعٍ واحدٍ في السورة جامعٍ ومُهيمنٍ. ومن ثَمَّ، يمكن القول إن الوَحدة الموضوعيَّة للسُّورة القرآنيَّة: **هي كون السُّورة ذات موضوعٍ واحدٍ جامعٍ ما فيها من الموضوعات والأغراض المتعدِّدة، وناظِمِها في سياقٍ متناسِبٍ، بحيث تتحقَّق بذلك خصوصيَّة السورة وتميُّزها عن غيرها من السُّور.**

وهذا التعريف الاصطلاحيُّ للوَحْدة الموضوعيَّة لا يخرج عن المعاني اللغويَّة السابق ذكرها للوَحْدة، وهي: **الانفراد** المقابلُ التعدُّدَ والكثرة، و**التميُّز**

(٢٢) انظر: العجلان، "الوحدة السِّياقية"، ص: ٨٢.

(٢٣) الحمداوي، "وحدة النَّسق"، ص: ١٣٩.

(٢٤) محمد بن عبد الله الربيعة، "علم مقاصد السور"، (ط ١، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٣هـ- ٢٠١١م)، ص: ٩.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

المقابلُ المماثَلةَ والمشابهة، و**الاجتماع والائتلاف** المقابلُ التفرُّقَ والاختلاف.

وبيان ذلك أنه لكلِّ سورةٍ موضوعٌ واحدٌ **منفرِدٌ** تقوم عليه، وإن تعدَّدت - في الظاهر - قضاياها الجزئيَّة، وتكون أيضًا بموضوعها الذي تعالجه وبالأسلوب الذي تعالجه به **متميِّزةً** عن غيرها من السُّور القرآنيَّة، لا مشابه لها في ذلك عند التدقيق، ومن ههنا صحَّ القول: إنَّ لكلِّ سورةٍ خصوصيتَها المميِّزة لها، أو بتعبير الزركشيِّ: "لكلِّ سورةٍ نمطٌ مستقِلٌّ"[٢٥]، و**تجتمع وتتآلف** أيضًا موضوعات السُّورة وقضاياها ومكوِّناتها في خدمة ذلك الموضوع للسُّورة؛ بما يحقِّق وحدتها وانفرادها، كما تجتمع وتتآلف أعضاء الجسد في تكوين وحدته وتشكيل صورته المتميِّزة عن غيره؛ بحيث تبدو وَحْدة السُّورة في تناسقها وتكاملها وتآلف عناصرها كوحدة الجسد؛ في أحسن تقويمٍ، وأبدع تنظيمٍ.

المطلب الثاني: التعريف بسورة النَّازعات:

- **نوعها:** سورة النازعات مكيَّةٌ بالاتفاق[٢٦].
- **تسميتها:** قال ابن عاشور - رحمه الله تعالىٰ -: "سُمِّيت في المصاحف وأكثر التفاسير «سورة النَّازعات» بإضافة سورة إلىٰ النازعات بدون واو، وُجعل لفظ «النازعات» عَلَمًا عليها؛ لأنه لم يُذكر في غيرها. وعُنونت في كتاب التَّفسير في «صحيح البخاري»، وفي كثيرٍ من كتب المفسرين

(٢٥) الزركشي، "البرهان في علوم القرآن"، ١: ١٨٧.

(٢٦) انظر: أحمد بن أبي أبكر القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن، والمبيِّن لما تضمنه من السُّنة وآي الفرقان". تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)، ٢٢: ٣٦.

بسورة «والنازعات»؛ بإثبات الواو علىٰ حكاية أول ألفاظها"[٢٧].

وقد ذكر البقاعيُّ أنَّ من أسمائها: السَّاهرة والطامَّة[٢٨]، في حين لم يذكرها السيوطيُّ - رحمه الله تعالىٰ - في «الإتقان» في عداد السُّور التي لها أكثر من اسم[٢٩].

- **معنىٰ التَّسمية:** النَّازعات - علىٰ قول جمهور المفسرين - الملائكة تنزِع أرواح بني آدم، وخُصَّت هنا - عند كثيرٍ من المفسرين - بنزع أرواح الكافرين[٣٠]، والتقدير: والملائكة النَّازعات؛ فحُذف الموصوف وأقيمت الصِّفة مُقامه[٣١]. والنَّزْع: الجذْبُ والقلعُ[٣٢]، وقيل: الجذْبُ بقوَّةٍ[٣٣].
- **سبب التَّسمية:** سُمِّيت هذه السورة بالنَّازعات؛ لافتتاحها بالقَسَم

---

(٢٧) محمد الطاهر بن عاشور، "تحرير المعنىٰ السديد، وتنوير العقل الجديد، من تفسير القرآن المجيد"، (د. ط، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٧٤هـ) ٣٠: ٥٩.

(٢٨) البقاعي، "مصاعد النَّظر"، ٣: ١٥٣.

(٢٩) انظر: السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن"، ١: ١٧٢.

(٣٠) انظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٢٢: ٣٦؛ إسماعيل بن كثير الدمشقي، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (ط ٢، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، ٨: ٣١٢.

(٣١) انظر: أبا حيان محمد بن يوسف الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير". تحقيق: صدقي محمد جميل، (د. ط، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ)، ١٠: ٣٩٤.

(٣٢) انظر: الراغب الأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن". (د. ط، القاهرة: المكتبة التوفيقية، د.ت)، ص: ٤٩٠.

(٣٣) انظر: محمد الأمين الشنقيطي، "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". (د. ط، بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، ٨: ٤١٥.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

بالنازعات، وهي - وفق ما تقدَّم - الملائكة تنزع أرواح الكفَّار[٣٤]، وقد اختصَّت السورة بهذه اللَّفظة من دون سائر السُّور؛ إذ لم ترِد بهذه الصيغة في غيرها[٣٥].

- **ترتيب نزولها، وموقعها من المصحف الشَّريف:** نزلت هذه السورة بعد سورة النبأ، وقبل سورة الانفطار[٣٦]، وهي معدودةٌ الحاديةَ والثمانين في ترتيب النُّزول[٣٧]. وأما ترتيبها في المصحف الشريف فالتاسعة والسبعون بعد سورة النبأ أيضًا، كترتيبها النزوليِّ، وقبل سورة عبس.
- **عدد آياتها:** يبلغ عدد آيها خمسًا وأربعين آيةً عند الجمهور، في حين عدَّها أهل الكوفة ستًّا وأربعين آية[٣٨].
- **فضائلها:** لم أجد في كتب التفسير التي اعتنت بذكر فضائل السُّور، ولا في الكتب الخاصَّة بذلك - ذِكرَ فضيلةٍ مخصوصةٍ لهذه السُّورة يعوَّل علىٰ صحَّتها، سوىٰ ما أورده البقاعيُّ[٣٩] من حديث أبيٍّ بن كعب رضي الله عنه

(٣٤) انظر: جعفر شرف الدين، "الموسوعة القرآنيَّة؛ خصائص السور"، (ط ١، بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، ١١: ٥٣.

(٣٥) انظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣٠: ٥٩.

(٣٦) انظر: إبراهيم بن عمر الجعبري، "تقريب المأمول في ترتيب النزول". (د. ط، مكة المكرمة: مكتبة الشنقيطي للخدمات العلمية والبحثية، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م)؛ الزركشي، "البرهان في علوم القرآن"، ١: ١٣٩.

(٣٧) كذا قال ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣٠: ٥٩. ومن عدَّ ترتيبها وفق ما أورده الزركشي في ترتيب نزول السور وجد أن ترتيب نزولها هو الثمانون؛ انظر: الزركشي، "البرهان في علوم القرآن"، ١: ١٣٩.

(٣٨) انظر: أبا عمرو عثمان بن سعيد الداني، "البيان في عدِّ آي القرآن"، تحقيق: غانم قدوري الحمد. (ط ١، الكويت: مركز المخطوطات والتراث، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)، ص: ٢٦٣.

(٣٩) انظر: البقاعي، "مصاعد النَّظر"، ٣: ١٥٤.

في ذكر النبي ﷺ آيتين منها في سياق الترهيب من الموت والبعث، وهما قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧﴾ [النازعات: ٦ - ٧]، قال أبيٌّ رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلثا الليل قام، فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ: اذْكُرُوا اللهَ، اذْكُرُوا اللهَ؛ **جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ**، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ» الحديثَ(٤٠).

بَيْد أن لهذه السورة فضيلةً عامَّةً مشتركةً مع سائر سور المفصَّل؛ لقوله ﷺ في فضلها: «أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، **وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ**»(٤١)، وقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «**إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ**»، قال أبو محمد الدَّارميُّ - راوي الأثر -: "اللُّبَابُ: الْخَالِصُ"(٤٢).

- **مقاصدها:** أجملَ الفيروزآباديُّ مقاصد هذه السورة بقوله: "معظم مقصود السُّورة: القَسَم بنفخة الصُّور، وكيفيَّة البعث والنُّشور، وإرسال موسىٰ عليه السلام إلىٰ فرعون، والمنَّة بخَلْق السماء والأرض، وتحقيق هَول القيامة، وبيان حال مَن آثر الدُّنيا، والخبر من حال أهل الخوف، واستعجال الكافرين بالقيامة، وتعجُّبهم منها في حال البعث؛ في قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ۝٤٦﴾ [النازعات: ٤٦]"(٤٣).

---

(٤٠) محمد بن عيسىٰ الترمذي، "سنن الترمذي"، [كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع، رقم: ٢٤٥٧]، قال الترمذي: هذا حديث حسن.

(٤١) أحمد بن حنبل الشيباني، "المسند"، [مسند الشاميين، حديث واثلة بن الأسقع الليثي، رقم: ١٦٨٢]؛ قال أحمد شاكر: إسناده حسن.

(٤٢) عبد الله بن عبد الرحمن الدَّارميُّ، "سنن الدارمي"، [كتاب: فضائل القرآن، باب: في فضل سورة البقرة، برقم: ٣٤٢٠]، قال حسين الدارانيُّ: إسناده حسن.

(٤٣) محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز"، تحقيق: محمد =

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

فهذه مقاصد هذه السورة إجمالًا، وهي مع تعدُّدها منساقَةٌ نحو الدِّلالة علىٰ موضوعٍ واحدٍ وخدمته؛ في انسجام تامٍّ بينها والتئامٍ، مع تركيزها علىٰ **جوانبَ معيَّنةٍ** من ذلك الموضوع يتحقَّق بها تميُّز هذه السُّورة عن غيرها، لا سيَّما ما كان من نوعها؛ وفق ما سيظهر في المطلب التالي.

المطلب الثالث: الوحدة الموضوعيَّة لسورة النَّازعات:

تتجلَّىٰ الوحدة الموضوعيَّة لسورة النَّازعات في ثلاثة معاقدَ يتماسك بها نظام السُّورة، وينتظِم حولها جميعُ ما ورد فيها؛ بحيث لا يخرج شيءٌ منها في الدِّلالة علىٰ واحدةٍ من تلك المعاقدِ أو جميعها، وهذه المعاقدُ هي: **إثباتُ البعث**، وهو رأسُ الموضوع وأساسه، و**طغيانُ الكفار**، و**سرعةُ زوال الدنيا**. وهذه المعاقدُ هي ما تكوِّن لنا بترابطها وانضمام بعضها إلىٰ بعضٍ الوحدة الموضوعيَّة للسُّورة؛ بحيث تتميَّز عن غيرها من المكيَّات خصوصًا؛ فلا يحسن إغفال واحدةٍ منها، وإلا كان النَّظر في السورة قاصرًا عن تحقيق موضوعها وتفرُّدها علىٰ الوجه الدقيق، ويمكن الرَّبط بين تلك المعاقد بالقول: **إنَّ مقصد السُّورة هو إثباتُ البعث، مع كشف حقيقة إنكاره؛ وهو الطُّغيان، وشدة التعلُّق بالدنيا، وطول الأمل فيها.**

والتَّنبيه علىٰ هذا التَّركيب في الوَحدة الموضوعيَّة للسُّورة ضروريٌّ في إبراز خصوصيتها وتفرُّدها عن غيرها؛ إذ موضوع إثبات البعث أمرٌ مستفيضٌ في أغلب مكيِّ القرآن، ولكنَّ معالجته تختلف من سورةٍ لأخرىٰ؛ **إذ تتناول كلُّ واحدةٍ منها شأنًا من شؤونه؛ يكون ذا ارتباطٍ وثيقٍ به**؛ مما يعني أنَّ الاقتصار علىٰ تحديد

= علي النجار. (د. ط، القاهرة: المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)، ١: ٤٩٩.

الوحدة الموضوعيَّة للسُّورة في إثبات البعث؛ مع إغفال التَّنبيه على الجوانب **المعقودة به** في تلك السُّورة – لا يحقِّق على الوجه الأدقِّ مقصدها؛ لما يكون فيه من العموم الذي تتشاركُ فيه كثيرٌ من السُّور وتتشابه؛ وذلك مخالفٌ لما تقرَّر في معنى الوحدة الموضوعيَّة للسُّورة من **التفرُّد والتميُّز**.

وهذا المعنى يمكن الاستظهار له بصنيع الشاطبيِّ في معالجته الوحدة الموضوعيَّة لـ "سورة المؤمنون"؛ إذ حدَّدها في **إثبات النبوَّة لمحمدٍ** ﷺ، وأنَّه رسول الله للناس حقًّا، ولكن في إطارٍ من **الخصوصيَّة** داخل هذه السُّورة؛ وهو معالجة هذه القضيَّة من جانب **وصف البشريَّة**؛ إذ كانت من أسباب إنكار النبوَّة؛ وفي ذلك يقول الشاطبيُّ: "وإنهم إنما أنكروا ذلك **بوصف البشريَّة**؛ ترفُّعًا منهم أن يُرسَل إليهم من هو مثلُهم، أو ينال هذه الرُّتبة غيرهم إن كانت؛ **فجاءت السُّورة تبيِّن وصف البشريَّة وما تنازعوا فيه منها، وبأيِّ وجهٍ تكون على أكمل وجوهها حتى تستحقَّ الاصطفاء والاجتباء من الله تعالى**". ولذلك – وفق ما يقول الشاطبيُّ –: "ذُكرت قَصَص من تقدَّم مع أنبيائهم واستهزائهم بهم؛ بأمورٍ منها: ففي قصَّة نوحٍ مع قومه قولهم: ﴿مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ [المؤمنون:٢٤]، ثم أجملَ ذِكْر قومٍ آخرين أَرسلَ فيهم رسولًا منهم؛ أي: من **البشر**، لا من الملائكة، فقالوا: ﴿مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ﴾ [المؤمنون:٣٣]؛ الآية، ﴿وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ۝٣٤﴾ [المؤمنون:٣٤]، ثم قالوا: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [المؤمنون:٣٨] أي: هو من **البشر**. ثم قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ۖ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ [المؤمنون:٤٤]، فقوله: ﴿رَّسُولُهَا﴾ مشيرٌ إلى أن المراد رسولها الذي تعرِفه منها، ثم ذكر موسى وهارون، وردَّ فرعون وملئه بقولهم: ﴿أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا﴾

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

[المؤمنون:٤٧]... إلخ. هذا كلُّه حكايةً عن الكفار الذين غضُّوا من رُتبة النبوءة **بوصف البشريَّة**؛ تسليةً لمحمدٍ ﷺ، ثم بيَّن أن **وصف البشريَّة** للأنبياء لا غضَّ فيه، وأن جميع الرُّسل إنما كانوا من البشر، يأكلون ويشربون؛ كجميع النَّاس، والاختصاص أمرٌ آخرُ مِن الله تعالىٰ، فقال بعد تقرير رسالة موسىٰ: ﴿**وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً**﴾ [المؤمنون:٥٠]، وكانا مع ذلك يأكلان ويشربان، ثم قال: ﴿**يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَـٰلِحًا**﴾ [المؤمنون:٥١]، أي: هذا من نِعَم الله عليكم، والعملُ الصَّالح شكر تلك النِّعم، ومُشرِّفٌ للعامل به، فهو الذي يوجب التَّخصيص، لا الأعمال السَّيئة، وقوله: ﴿**وَإِنَّ هَـٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً**﴾ [المؤمنون:٥٢]، إشارةٌ إلىٰ التَّماثل بينهم وأنهم جميعًا مصطفون من **البشر**، ثم ختم هذا المعنىٰ بنحوٍ ممَّا به بدأ، فقال: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ۝٥٧**﴾ [المؤمنون:٥٧] إلىٰ قوله: ﴿**وَهُمْ لَهَا سَـٰبِقُونَ ۝٦١**﴾ [المؤمنون:٦١]. وإذا تُؤمِّل هذا النَّمط من أوَّل السُّورة إلىٰ هنا، فُهِم **أنَّ ما ذُكِر من المعنىٰ هو المقصود، مضافًا إلىٰ المعنىٰ الآخر**، وهو أنَّهم إنما قالوا ذلك وغضُّوا من الرُّسل **بوصف البشريَّة؛ استكبارًا** من أشرافهم، وعتوًّا علىٰ الله ورسوله"[٤٤].

والشاطبيُّ هنا يشير إلىٰ جانبٍ آخر اقترن بموضوع السُّورة الرئيسِ وعُقِد به أيضًا، وهو **استكبار الكفَّار عن الإقرار بالنبوَّة**؛ إذ كان ذلك هو الداعي الحقيقيَّ لطعنهم فيها من جهة صفة البشريَّة؛ ولذلك تولَّت السُّورة بيانه وكشفه أيضًا، وقد تتبَّع الشاطبيُّ دلائله فيها؛ فقال متحدِّثًا عن ذلك: "فإنَّ الجملة الأولىٰ من أوَّل السُّورة تشعر بخلاف **الاستكبار**، وهو التعبُّد لله بتلك الوجوه المذكورة. والجملة الثَّانية مؤذِنةٌ بأن الإنسان منقولٌ في أطوار العدَم وغاية الضَّعف... فلا يليق بمن هذه

(٤٤) الشاطبي، "الموافقات"، ٤: ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢.

صفته، **الاستكبار**. والجملة الثَّالثة مشعِرةٌ بالاحتياج إلىٰ تلك الأشياء والافتقار إليها... فلا يليق بالفقير **الاستكبار** علىٰ من هو مثله في النَّشأة والخلْق. فهذا كلُّه كالتَّنكيت عليهم. والله أعلم"(٤٥)، ثم واصل كلامه – رحمه الله تعالىٰ – في هذا السِّياق، مستدلًّا له بما ورد في السُّورة من القَصَص.

والقصدُ من إيراد كلام الشاطبيِّ هنا بطوله، تبيين أن هذه السُّورة قد انتظمت آياتُها في ثلاثة **معاقد** كوَّنت بانضمام بعضها إلىٰ بعضٍ وحدتها الموضوعيَّة، وهي: **إثبات النبوَّة**، وهو رأس الموضوع، معقودًا به: **وصف البشريَّة**، و**استكبار الكفار**؛ بحيث يؤدِّي إغفال مَعقدٍ من هذه المعاقد الثلاثة إلىٰ عدم استكمال صورة وحدتها الموضوعيَّة بصورة تميزِّها عن غيرها من السُّور التي تناولت موضوع النبوَّة أيضًا؛ إذ تحقيق هذا التميُّز والتفرُّد مرهونٌ بملاحظة هذا التَّركيب بين هذه المعاقد جميعًا، والتي هي مقاصدُ للسُّورة(٤٦).

وإذ كان أكثر استدلال الشاطبيِّ علىٰ هذه المعاقد الثلاثة التي تركَّبت منها الوحدة الموضوعيَّة لـ "سورة المؤمنون" راجعًا إلىٰ ما ورد فيها من القَصَص؛ إذ تكتنِز قَصَص كلِّ سورةٍ موضوعها ومقاصدها = فإني أحبُّ أن أحيل هنا إلىٰ بحثٍ لي حول مناسبة القَصَص القرآنيِّ لموضوعات السُّورة بيَّنت فيه أن ما يرد من القَصَص في السُّورة يأتي خادمًا ومناسبًا **موضوعات السُّورة المركزيَّة**؛ وهي **معاقدها** التي تتكوَّن بها وحدتها الموضوعيَّة – وفق ما أثبته صنيع الشاطبيِّ هنا –؛ ومثَّلتُ لذلك **بسورة الذاريات** التي توزَّعت قَصَصها في الدِّلالة علىٰ ثلاثة معاقدَ

(٤٥) الشاطبي، "الموافقات"، ٤: ٢٧٢.

(٤٦) سميتُ هذه المقاصد هنا بالمعاقد؛ للدلالة بذلك إلىٰ شدة الترابط الكائن بينها؛ بحيث لا تنفصل عن بعضها في بناء خصوصية السورة ووحدتها الموضوعية، والعَقْدُ في اللغة: الربط والشدُّ بإحكام، (انظر: ابن فارس، "المقاييس" ٤: ٨٦مادة: (عقد).

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

أيضًا، وهي: **إثبات البعث**، معقودًا به: **كشفُ حقيقة الرِّزق، وتعظيمُ شأن العبادة**؛ إذ جاءت تلك القَصَص تبيانًا وبرهانًا علىٰ هذه المعاني جميعًا؛ بما لا يدع مجالًا لإغفال واحدةٍ منها؛ وبما يدلُّ علىٰ مقصديتها كلِّها في السُّورة، ومركزيتها في تركيب وحدتها الموضوعيَّة؛ بحيث تتحقَّق بجمعها وجميعها خصوصيَّة السُّورة وتميُّزها عن غيرها(٤٧).

فهذه ثلاثةُ نماذجَ: "سورة المؤمنون"، و"سورة الذاريات"، و"سورة النازعات" - يتبيَّن من خلالها أهميَّة ملاحظة **التَّركيب بين معاقد السُّورة وموضوعاتها المركزيَّة وضمِّ بعضها إلىٰ بعضٍ عند تحديد وحدتها الموضوعيَّة**؛ وإلا لم يتحقق للسورة تميُّزها وتفرُّدها عن غيرها من السُّور التي عالجت الموضوع العامَّ ذاته؛ وذلك يكثر بين السور من النَّوع نفسه، كما بين المكيَّات خصوصًا.

فلا بدَّ إذًا من ملاحظة هذه المعاقد التي تقوم عليها السُّورة؛ للاهتداء إلىٰ وحدتها الموضوعيَّة بالصورة الدقيقة، وهي **معانٍ خفيَّةٌ** تحتاج إلىٰ تدبُّر السورة واستيفائها كلِّها بالنَّظر، لا سيَّما من جهة أسلوبها ونظمها.

ولذلك يأتي هذا المبحث الثاني لبيان تجليات هذه المعاقد الثلاثة في مكونات السورة، بما يثبت مركزيَّتها في وحدتها الموضوعيَّة.

---

(٤٧) انظر: سلامة عبد الناصر، "مناسبة القَصَص القرآني لموضوعات السُّور- سورة الذاريات نموذجًا". مجلة تدبر. مج.٩، ع.١٧، يوليو ٢٠٢٤، ص: ٢٥٨.
https://tadabburmag.sa/index.php/tadabburmag/article/view/٢١

المبحث الثاني

الاستدلال على الوَحدة الموضوعيَّة لسورة النازعات من داخلها

اعتنىٰ العلماء والمتخصِّصون في الدَّرس القرآنيِّ برصد المسالك النظريَّة والخطوات المنهجيَّة المعينة علىٰ الاهتداء إلىٰ الوحدة الموضوعيَّة للسُّور القرآنيَّة مُستندين في ذلك علىٰ الجهود التنظيريَّة والتطبيقيَّة للعلماء المتقدِّمين من أئمة التفسير؛ خصوصًا من اشتهر عنهم العناية بعلم التَّناسُب؛ إذ كان موضوع الوَحْدة الموضوعيَّة للسُّور القرآنيَّة فرعًا من فروعه، وتطبيقًا من أهمِّ تطبيقاته؛ وفق ما سبق التنبيه إليه في مستهلِّ هذا البحث، ووفق ما ستثبته النقول عن أئمة التفسير التناسبيِّ، مثل البقاعيِّ وابن عاشور وغيرهما.

ومن ههنا درج عددٌ من الدارسين علىٰ تسمية الخطوات المنهجيَّة والمسالك النظريَّة الهادية إلىٰ الوحدة الموضوعيَّة للسور القرآنيَّة **بالمناسبات**؛ فيقسمونها إلىٰ مناسباتٍ داخليَّةٍ، وأخرىٰ خارجيَّةٍ، ويَعنون **بالمناسبات الداخليَّة** ما كان جزءًا من السُّورة ومكوِّناتها الذاتيَّة؛ كاسمها، وفاتحتها وخاتمتها، وموضوعاتها، وأسلوبها، ونظمها.

وفيما يلي بيان تجليات معاقد الوحدة الموضوعيَّة لسورة النازعات في هذه المناسبات.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

المطلب الأول:

دلالة اسم السُّورة وفاتحتها وخاتمتها على معاقد وحدتها الموضوعيَّة:

أ - دلالة اسم السُّورة وفاتحتها وخاتمتها على إثبات البعث:

تقدَّم في المبحث الأول أن هذه السُّورة تُعرَف بسورة النَّازعات، وهو اسمها الثَّابت لها في المصاحف وكتب السُّنَّة، ويرِد مقرونًا بواو القَسَم في بعضها؛ فيقال لها سورة "والنَّازعات"، وهو اسمٌ دالٌّ على موضوع البعث دلالةً جليَّةً؛ لما فيه من إثبات وقوعه بفعل الملائكة المقسَم بها متلبِّسةً بحال نزْع الأرواح من الأجساد؛ وهي المقصود هنا بالنَّازعات على قول جمهور المفسرين، وعلى رأسهم ابن مسعودٍ وابن عباسٍ ﷺ؛ والمعنى: الملائكة النَّازعات أرواح الكفار(٤٨).

وإثبات الموت هنا بنزع الأرواح يقتضي إثبات البعث لا محالة؛ إذ لو لم يكن وراء قبضها حكمةُ بعثِها لما قُبضت قبضًا لا رِجعة فيه؛ وهو المعنى الذي دلَّ عليه بعينه قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾﴾ [الواقعة:٨٣] إلى قوله: ﴿تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [المؤمنون:٨٧]؛ يقول ابن عاشور في تفسير هذه الآيات الكريمات: "انتقل الكلام إلى الاستدلال على إثبات البعث بدليلٍ لا محيصَ لهم من الاعتراف بدلالته... وهو أن عجزهم عن إرجاع الرُّوح عند مفارقتها الجسد ينبِّههم على أن تلك المفارقة مقدَّرةٌ في نظام الخِلْقة، **وأنها لحكمةٍ**. فمعنى الكلام: قد أَخبركم الله بأنه يجازي النَّاس على أفعالهم؛ ولذلك فهو مُحييهم بعد موتهم لإجراء الجزاء عليهم، وقد دلَّكم على ذلك **بانتزاع أرواحهم منهم قهرًا**، فلو كان ما

---

(٤٨) انظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٢٢: ٣٦؛ ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٨: ٣١٢.

تزعُمون من أنَّكم غير مَجزيِّين بعد الموت لبقيتِ الأرواحُ في أجسادها، إذ لا فائدة في انتزاعها منها بعد إيداعها فيها لولا حكمةٌ نقلها إلىٰ حياةٍ ثانيةٍ، ليجري جزاؤها علىٰ أفعالها في الحياة الأولىٰ"[٤٩]. ومن هنا، تتبين دلالة هذا الاسم علىٰ وقوع البعث دلالة لا مرية فيها.

وهناك وجهٌ آخرُ من الدِّلالة ذكره البقاعيُّ في تفسيره؛ إذ أشار إلىٰ أن تمكين الله تعالىٰ ملائكته من نزع الأرواح من الأجساد مع شدة ممازجتها لها، واختلاطها بها –فيه دليلٌ علىٰ إمكان بعثه للناس علىٰ اختلاف أجسادهم من باب أولىٰ؛ "فالذي قدَّر بعض عبيده علىٰ هذا الذي فيه تمييز الأرواح من غيرها، علىٰ ما لها من اللَّطافة وشدَّة الممازجة = قادرٌ علىٰ تمييز جسد كلِّ ذي روحٍ من جسد غيره، بعد أن صار كُلٌّ ترابًا واختلط بتراب الآخر"[٥٠].

وأما في دلالة **فاتحة السورة** علىٰ ثبوت البعث ففي افتتاحها بالقَسَم بأحوالٍ دالَّةٍ عليه، وهي أحوال الملائكة في قبض الأرواح؛ إذ في إثبات الموت بتلك الأحوال إثباتٌ لما بعده أيضًا بمقتضىٰ الحكمة الإلهيَّة، علىٰ ما تقدَّم بيانه آنفًا، ولذلك قال ابن عاشور: "والقَسَم علىٰ هذا الوجه مناسِبٌ للغرض الأهمِّ من السُّورة، وهو إثبات البعث؛ لأن الموت أوَّل منازل الآخرة؛ فهذا من براعة الاستهلال"[٥١].

ولأجل هذه الدِّلالة الكائنة في هذا القَسَم علىٰ إثبات البعث، كان تقدير جوابه المحذوف راجعًا إلىٰ ذلك؛ حيث قال المفسِّرون: "وجواب القَسَم مضمَرٌ، كأنه

(٤٩) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٧: ٣٤٢.

(٥٠) إبراهيم بن عمر البقاعي، "نظم الدُّرر في تناسب الآيات والسُّور"، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م)، ٨: ٣٠٩.

(٥١) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣٠: ٦٢.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

قال: والنَّازعات وكذا وكذا لتُبعثنَّ ولتحاسَبنَّ"[٥٢]، وقد دلَّ على صحَّة هذا التقدير في جواب القَسَم المحذوف ما جاء بعد القَسَم من بيان أحوال السَّاعة؛ إذ كان من أغراض ذِكْرها إثبات البعث بها أيضًا؛ ولذلك قال الزمخشريُّ رحمه الله تعالىٰ: "والمقسَم عليه محذوفٌ، وهو «لتُبعثنَّ»؛ لدلالة ما بعده عليه من ذِكْر القيامة"[٥٣].

وكما افتُتحتِ السُّورة بإثبات البعث، **اختُتمتْ** أيضًا بذِكر ذلك، على ما هو جليٌّ في قوله تعالىٰ: ﴿**يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا** ﴿٤٢﴾﴾ [النازعات:٤٢] الآيات؛ فهذه الآيات الخاتمات جاءت متمِّمةً ما تفصَّل قبلها في السُّورة من بيان دلائل البعث وأحواله، ولذلك قال الرازيُّ: "واعلم أنَّه تعالىٰ لما بيَّن بالبرهان العقليِّ إمكان القيامة، ثم أَخبَر عن وقوعها، ثم ذَكَر أحوالها العامَّة، ثم ذَكَر أحوال الأشقياء والسُّعداء فيها، قال تعالىٰ: ﴿**يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا** ﴿٤٢﴾﴾ [النازعات:٤٢]"[٥٤].

ب - دلالة اسم السُّورة وفاتحتها وخاتمتها على طغيان الكفار:

مما دلَّ عليه **اسم السُّورة** زيادةً على إثبات البعث دلالته على طغيان الكفار وعتوِّهم؛ إذ كان ذلك سببَ إنكارهم واستبعادهم وقوع البعث، ووجه الدِّلالة في هذا الاسم يكمُن في أصله اللغويِّ، وهو النَّزْعُ؛ وهو مصدرٌ من الفعل الثلاثي "نَزَع" الدالِّ على الشدَّة في الجذْبِ والإخراج؛ ولذلك ورد في مستهلِّ السورة مقابلًا للنَّشط، وهو الجذْبُ برفقٍ ولينٍ؛ وفي ذلك يقول الرازيُّ: "﴿**وَٱلنَّـٰزِعَـٰتِ غَرْقًا** ﴿١﴾﴾ هي الملائكة الذين ينزِعون نفوس بني آدم، فإذا نزعوا نفس الكفَّار نزعوها

(٥٢) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٢٢: ٤٤.

(٥٣) محمود بن عمر الزمخشري، "الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"، (ط ٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ)، ٤: ٦٩٣.

(٥٤) الرازي، "التفسير الكبير"، ٣١: ٥٠.

بشدَّةٍ... وقوله: ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ۝٢﴾، النَّشْط هو الجذْبُ، يقال: نَشَطْتُ الدَّلوَ أَنْشِطُها وأَنْشَطْتُها نَشْطًا نَزَعْتُها برِفقٍ، والمراد: هي الملائكة التي تَنشِطُ روح المؤمن فتقبضُها، وإنَّما خصَّصنا هذا بالمؤمن والأول بالكافر؛ لما بين النَّزعِ والنَّشْط من الفَرق، **فالنَّزْع جذبٌ بشدَّةٍ، والنَّشْط جذْبٌ برفقٍ ولينٍ**"[٥٥]، وهذا التَّفريق ذَكَره - قبل الرازي - الواحديُّ أيضًا[٥٦]، ويشهدُ له قوله تعالىٰ في وصف شدَّة ما يلاقيه الكفار حال الاحتضار: ﴿**وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ أَخۡرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُۖ ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ بِمَا كُنتُمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَكُنتُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهِۦ تَسۡتَكۡبِرُونَ ۝٩٣**﴾ [الأنعام:٩٣].

والقصدُ أنَّ هذه الحالة من جذب أرواح الكفار أوثرت بالذِّكر هنا؛ لتكون دالَّةً علىٰ طغيان الكفار ومناسِبةً حالهم؛ لما في الطغيان من الاستعلاء والتكبُّر المانع صاحبَه من التَّسليم للشَّيء إلاَّ بشدَّةٍ وكُلفةٍ، فناسب أن يكون أخذ أرواحهم كذلك، ويؤيِّد ذلك هذه الآية الأخيرة من سورة الأنعام الرابطةُ بين الشِّدة في النَّزع ﴿**أَخۡرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُۖ**﴾ واستكبار الكفار عن آيات الله تعالىٰ ﴿**وَكُنتُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهِۦ تَسۡتَكۡبِرُونَ ۝٩٣**﴾؛ فكأنَّ هذا الاستكبار هو عِلَّة ذلك الإخراج، ويدلُّ علىٰ هذا التَّناسِب بين الوصفين- أعني: النَّزع والتكبُّر - مجيئهُما مقترنين في قوله تعالىٰ في الحديث القدسيِّ: "**الْكِبْرِيَاءُ** رِدَائِي، **وَالْعَظَمَةُ** إِزَارِي، فَمَنْ **نَازَعَنِي** وَاحِدًا مِنْهُمَا أَدْخَلْتُهُ جَهَنَّمَ"[٥٧].

---

(٥٥) الرازي، "التفسير الكبير"، ٣١: ٢٨.

(٥٦) انظر: علي بن أحمد الواحدي، "التفسير الوسيط". تحقيق: جامعة الإمام محمد بن سعود، (ط ١، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ)، ٢٣: ١٦٠، ١٦١.

(٥٧) أحمد، "المسند"، [مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة، برقم: ٨٨٩٤]، قال أحمد =

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

وإنَّ في إيثار هذا الوصف "النَّازعات" المقترنِ بنزع أرواح الكفَّار ليكون اسمًا للسُّورة، مِن دون ما بعده من الصِّفات الدَّالة علىٰ إخراج الملائكة لأرواح المؤمنين، ولغيرها من أفعالهم، وهي: النَّاشطات والسَّابحات والسَّابقات والمدبِّرات، وتقديمِه في القَسَم عليها في صَدر السُّورة = ما يومئ إلىٰ إرادة ذلك المعنىٰ المذكور آنفًا؛ إذ في إيثاره بالتَّسمية من دونها دلالةٌ علىٰ أنَّ المقصود من السُّورة ابتداءً هم الكفَّار المكذِّبون البعث؛ فكأن في هذه التَّسمية تعريضًا بهم؛ بسبب طغيانهم واستكبارهم عن الإيمان بهذا اليوم؛ وإيماءً لهم أنَّ طغيانهم وإنكارهم لن يحول دون موتهم وبعثهم.

وأما في دلالة **فاتحة السورة** علىٰ هذا المعنىٰ ففي افتتاحها بالقَسَم بالنَّازعات، وهو وصفٌ يتضمن الدِّلالة علىٰ الطغيان؛ لما فيه من معنىٰ الشِّدة في إخراج أرواح الكفار من أجسادهم، وهو معنًىٰ مناسِبٌ للطغيان والاستعلاء الذي كان عليه منكرو البعث ودالٌّ عليه؛ علىٰ ما تقدَّم بيانه آنفًا في دلالة اسم السُّورة علىٰ ذلك. وقد جاءت هذه الدلالة هنا خفيَّةً غير صريحةٍ؛ لوقوعها في مُفتَتح السُّورة بحيث تكون براعة استهلال.

وعلىٰ خلاف مُفتَتح السُّورة فقد جاءت **خواتمها** مصرِّحةً بالدلالة علىٰ هذا المعنىٰ في قوله تعالىٰ: ﴿**فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ۝٣٧ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝٣٨ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ۝٣٩**﴾ [النازعات:٣٧ - ٣٩]؛ فكانت هذه الآية هنا من باب ردِّ العَجُز علىٰ الصَّدر، والتَّفصيل بعد الإجمال؛ ببيان مصير الطُّغاة بعد انتزاع أرواحهم منهم، وانتقالهم إلىٰ اليوم الموعود الذي بالغوا في إنكاره.

= شاكر: حديث صحيح.

ج – **دلالة اسم السُّورة وفاتحتها وخاتمتها على شدَّة تعلُّق الكفار بالدُّنيا وطول أملهم فيها:**

يُضاف إلىٰ دلالة **اسم السُّورة** علىٰ المعنيين السَّابقين دلالتُها أيضًا علىٰ طول أمل الكفَّار في الدنيا وتعلُّقهم بها؛ إذ كان ذلك سببًا من أسباب طغيانهم وتكذيبهم بالبعث، وقد تجلَّت تلك الدِّلالة في كون اسم السُّورة متضمِّنًا حقيقةً يغفل عنها المشركون، وهي الموت؛ إذ معناه – كما تقدَّم – وصفُ حال الملائكة عند قبضها أرواح الكفار؛ فكأنَّ هذا الاسم فيه تذكيرٌ للكفار بمصيرهم المحتوم؛ وإيقاظٌ لهم من غفلتهم، وشدَّةِ اغترارهم بالدنيا اغترارًا أفضىٰ بهم إلىٰ حدِّ التكذيب بالآخرة، وقد أشار إلىٰ هذا المعنىٰ الدَّقيق ابن عاشور في تفسيره للقَسَم بالملائكة في صدر السُّورة؛ متلبِّسةً بصفتها المذكورة من قبض الأرواح؛ إذ قال: "فأَقسَم الله بالملائكة؛ لأنها من أشرف المخلوقات، وخصَّها بهذا الوصف الذي هو من تصرُّفاتها تذكيرًا للمشركين؛ إذ هم في غفلةٍ عن الآخرة وما بعد الموت، **ولأنَّهم شديدٌ تعلُّقهم بالحياة**، كما قال تعالىٰ لما ذَكَر اليهود: ﴿**وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟**﴾ [البقرة:٩٦]، فالمشركون مَثَلٌ في حبِّ الحياة؛ ففي القَسَم بملائكة قبض الأرواح عِظةٌ لهم وعِبرةٌ"(٥٨).

وهذا المعنىٰ من تعلُّق وصف النَّازعات – المسمَّاة بها السورة – بإيثار الكفار للدُّنيا وتعلُّقهم بها = قد لمحه البقاعيُّ كذلك؛ حيث قدَّر الجواب المحذوف للقَسَم بها في السُّورة بما يعود إلىٰ ذلك الارتباط، فقال: "والجواب محذوفٌ إشارةً إلىٰ أنَّه من ظهور العِلم به – بدلالة ما قبله وما بعدُ عليه – في حدٍّ لا مزيدَ عليه، فهو بحيث لا يحتاج إلىٰ ذِكْره، فحذْفُه كإثباته بالبرهان، فتقديره: **لتذهبَنَّ** – أي:

(٥٨) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣٠: ٦٢.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

النازعات - **بالدُّنيا التي أنتم بها مغترُّون**"[٥٩].

هذا مع ما تقدَّم من بيان اشتمال وصف النَّازعات على الشدَّة في الجذْب والإخراج؛ إذ هو وصفٌ جاء مناسبًا لشدَّة تعلق الكفار بالحياة؛ فكأنهم لشدَّة تعلُّقهم بها احتيج إلى الشدَّة في انتزاع أرواحهم من أجسادهم، عكس المؤمنين الذين تَنشِط أرواحهم للخروج؛ اشتياقًا لما عند الله تعالى في قوله سبحانه: ﴿**وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا** ۝٢﴾ [النازعات: ٢]؛ وقد روي هذا التَّفسير عن ترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنه[٦٠].

وعلى غرار الدِّلالة السَّابقة، فقد اشتمل وصف النَّازعات في **مُفتَتح السُّورة** على الدلالة على شدَّة تعلُّق الكفار بالدُّنيا وطول أملهم فيها؛ إذ كان هذا الأمر سببًا في طغيانهم وتكذيبهم بالبعث؛ وذلك من جهة ما تضمَّنه وصف النازعات من التَّذكير بالموت القاطع تلك الحياةَ الموهومة، بحيث يكون تنبيهًا إلى فنائها وزوالها؛ ولذلك قدَّر البقاعيُّ جواب القَسَم بالنَّازعات المحذوفَ بما يعود على هذا المعنى ويدلُّ عليه، على ما تقدَّم بيانه آنفًا في دلالة اسم السُّورة على ذلك.

وإذا كانت هذه الدلالة - على غرار سابقتها - قد جاءت خفيَّةً في مُفتَتح السُّورة بحيث تكون براعةَ استهلالٍ، فإنها جاءت في **خاتمتها** جليَّةً في قوله تعالى: ﴿**كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا** ۝٤٦﴾ [النازعات:٤٦]؛ حيث جاءت هذه الآية مبيِّنةً لحقيقة الدُّنيا التي طوَّل الكفار أملهم فيها، وكانت سببًا في طغيانهم وتكذيبهم بالبعث؛ إذ بيَّنت أنها أقصرُ مما توهَّموه فيها من الطُّول، وأحقرُ مما ظنُّوه فيها من الحُبور، يقول ابن كثير رحمه الله تعالى: "يستقصِرون مدَّة الحياة الدُّنيا،

---

(٥٩) البقاعي، "نظم الدرر"، ٨: ٣٠٩.

(٦٠) انظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٢٢: ٣٨؛ ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣٠: ٦٣.

حتىٰ كأنَّها عندهم عشيَّةُ يومٍ، أو ضحىٰ يومٍ"[٦١].

فكأنَّ هذه الآية قد وقعت موقع ردِّ العَجُز علىٰ الصَّدر؛ حيث افتُتحت السُّورة بذِكْر انقطاع الحياة وفنائها؛ ثم جاءت هذه الآية متمِّمةً ذلك المعنىٰ بما بيَّنته من قِصر الدُّنيا وسرعة زوالها؛ لتتمَّ بالوصفين معًا - انقطاعِها وقصرِها - العبرةُ بأنها غيرُ مستحَّقةٍ التَّفضيل علىٰ الآخرة؛ كما فعله منكرو البعث. ولذلك، فإن هذه الآية الخاتمة قد جاءت في غايةٍ من الانسجام مع موضوع السُّورة، وفي غايةٍ من المناسبة مع فاتحتها؛ بحيث لا تقع في سورةٍ أَوْفَق منها في هذه السُّورة.

وإذا عَدَدْنا من **خواتم السورة** أيضًا قوله تعالىٰ: ﴿**فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ۝٣٧ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝٣٨ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ۝٣٩**﴾ [النازعات:٣٧ - ٣٩] - فإن الدلالة هنا تكون أظهرَ؛ لما فيها من بيان مصير التعلُّق بالدنيا وإيثارها علىٰ الآخرة؛ حيث كان ذلك سببًا من أهمِّ أسباب طغيان الكفار، وإنكارهم البعث والمعاد.

والحقُّ أن هذه الآية الآنفة الذِّكر قد احتوت علىٰ **جميع مقصود السُّورة**؛ لاشتمالها علىٰ **معاقدها الثلاثة** التي تتركَّب منها وحدتها الموضوعيَّة، وهي إثبات البعث؛ وطغيان الكفار، وسرعة زوال الدنيا. فما أحسن موقعها في هذه السُّورة، وما أشدَّ مناسبتها بفاتحتها!

فهذه ثلاثُ دلالاتٍ مركزيَّةٍ اشتمل عليها اسم السُّورة الكريمة وفاتحتها وخاتمتها؛ مما يبيِّن - فعلًا - أن هذه المكونات الثلاثة للسورة مترجِمةٌ عن مقصودها، ومجمِلةٌ تفصيلَها؛ فوجب الاعتناء بها عند تدبُّر سُّور القرآن المجيد.

(٦١) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٨: ٣١٨.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

المطلب الثاني:

دلالة مقاطع السُّورة على معاقد وَحْدتها الموضوعيَّة:

أ - دلالتها علىٰ إثبات البعث:

اشتملت السُّورة علىٰ مقاطعَ كثيرةٍ يمكن تحديدها علىٰ النحو التالي:

- القَسَمُ وما أَعقَبه من ذِكْر أحوال القيامة، وبيانُ موقف الكافرين من البعث.
- قصَّة موسىٰ عليه السلام مع فرعون.
- الاستدلالُ بخلق السَّماء والأرض وما تفرَّع منهما من التَّكوين علىٰ قدرة الله تعالىٰ علىٰ البعث، مع إدماج الامتنان علىٰ العباد في خلال ذلك.
- الإنذارُ بوقوع الطَّامة الكبرىٰ، وهي السَّاعة، وما يصحبُها من حالٍ، ثم ما يعقُبها من مآل كلٍّ من الأشقياء والسعداء.
- الجوابُ عن سؤال الكفار عن السَّاعة، وبيان أمر عِلمها، وتأكيد وقوعها.

وقد جاءت هذه المقاطع مناسبَةً جدًّا مع موضوع البعث وواضحة الدِّلالة عليه؛ بحيث يبدو ذلك للمتدبِّر في السُّورة بأدنىٰ نظرٍ، غير ما كان من قصَّة موسىٰ - عليه السلام - وفرعون؛ فإنه يُحتاج إلىٰ إظهار وجه تعلُّقها بهذا الموضوع ومناسبتها له، وقد تولَّىٰ ذلك عددٌ من المفسِّرين، علىٰ غرار الرازيِّ، وأبي حيَّان، وابن عاشور، وكلامُهم في ذلك جاء متقاربًا؛ يقول ابن عاشور: "هذه الآية - يعني: مُفتَتَحَ القصَّة - اعتراضٌ بين جملة ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجۡرَةٞ وَٰحِدَةٞ ١٣﴾ [النازعات:١٣] وجملةِ ﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ﴾ [النازعات:٢٧] الذي هو الحجَّة علىٰ إثبات البعث، ثم الإنذارُ

بما بعده = دعتْ إلىٰ استطراده مناسَبةُ التَّهديد لمنكري ما أخبرَهم به الرَّسول ﷺ من البعث؛ لتماثُل حال المشركين في طغيانهم علىٰ الله ورسوله ﷺ بحال فرعون وقومه، وتماثُل حال الرسول ﷺ مع قومه بحال موسىٰ عليه السلام مع فرعون؛ ليحصل من ذِكْر قصَّة موسىٰ عليه السلام تسليةٌ للرَّسول ﷺ، وموعظةٌ للمشركين وأئمَّتهم، مثل: أبي جهلٍ، وأميَّة بن خَلفٍ، وأضرابهما؛ لقوله في آخرها: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٢٦﴾﴾ [النازعات:٢٦]"[٦٢]. ومعنىٰ هذا أن هذه القصَّة قد سيقت من أجل تسلية الرَّسول ﷺ جرَّاء ما كان يجده من كُبراء قومه من شدَّة الإنكار والاستهزاء بخبر البعث، مع قصد التهديد والوعيد لهم بسبب ذلك.

ب - دلالتها علىٰ طغيان الكفار:

لم تخلُ المقاطع المكوِّنة للسُّورة من الدِّلالة علىٰ طغيان الكفار بإزاء دلالتها علىٰ البعث؛ إذ كان طغيانهم سببًا في إنكارهم له، وقد تقدَّم ما في القَسَم بالنَّازعات المفتَتح به السُّورة من الدلالة علىٰ هذا المعنىٰ، وهو ما اشتملت عليه أيضًا الآيات التالية للقَسَم في قوله تعالىٰ: ﴿يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَإِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾﴾ [النازعات:١٠ - ١٢]؛ إذ ورد منهم هذا القولُ علىٰ سبيل السُّخرية والاستهزاء، الدَّالُّ علىٰ الطغيان والاستعلاء.

وقد جاء المقطع الثاني المتضمِّنُ قصَّة موسىٰ عليه السلام مع فرعون مناسبًا هذا الافتتاحَ أيضًا في دلالته علىٰ طغيان الكفار؛ حيث جاء بالتَّنظير لحالهم في طغيانهم علىٰ خبر البعث بحال فرعون مع نبيِّ الله موسىٰ عليه السلام؛ حتىٰ يكون ذلك لهم عظةً وعبرةً؛ وإرادةُ هذا المعنىٰ ظاهرٌ في قوله تعالىٰ: ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾﴾ [النازعات:١٧]، ولذلك قال ابن عاشور أيضًا - وهو يَستعرِض أغراض السُّورة

(٦٢) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣٠: ٧٣.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

الكريمة -: "وعُرِّض بأنَّ إنكارهم إيَّاه - أي: للبعث - **منبعِثٌ عن طغيانهم**، فكان الطغيان صادًّا لهم عن الإصغاء إلىٰ الإنذار بالجزاء، فأصبحوا آمنين في أنفسهم غير مترقِّبين حياةً بعد هذه الحياة الدُّنيا، بأن جُعل مَثَلُ طغيانهم كطغيان فرعون وإعراضه عن دعوة موسىٰ عليه السلام، وإنَّ لهم في ذلك عِبرةً، وتسليةً لرسول الله ﷺ"(٦٣).

وقد جاء المقطع الثالث أيضًا - المتضمِّنُ دلائل قدرة الله علىٰ البعث - مشتمِلًا علىٰ دلالةٍ خفيَّةٍ لطغيان الكفار واستكبارهم؛ إذ أوثر بالذِّكر في السُّورة من بين دلائل الله تعالىٰ الكثيرة علىٰ البعث ما يناسِب هذه الحال، وهو قوله تعالىٰ: ﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ﴾ [النازعات:٢٧]؛ فهذا الافتتاح مُشعِرٌ بتعريض الله بطغيان الكفار وإعجابهم بقوَّتهم وكِبرهم، حيث ذكَّرهم - ﷻ - بأنه خلق ما هو أعظم وأكبر منهم، وهو السماء والأرض والجبال؛ ليكون ذلك عِبرةً لهم في قدرته علىٰ بعثهم من باب أولىٰ، كما قال تعالىٰ: ﴿**لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٥٧**﴾ [غافر:٥٧]. فهذا الدليل المَسُوق هنا علىٰ البعث قد جاء مناسِبًا لجنس الحال التي كانت سببًا في إنكار المنكرين له، وهو الاستعلاء والاستكبار، وفي ذلك زيادةُ تبْكيتٍ وإفحامٍ لهم، وقد جمع الله تعالىٰ بين هذين الأمرين - الحال والدليل - في الآيتين من سورة غافر في قوله تعالىٰ: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ٥٦ لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٥٧**﴾ [غافر:٥٦ - ٥٧]؛ فليُتأمَّل هذا المعنىٰ هنا فإنه دقيقٌ.

---

(٦٣) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣٠: ٦٠.

وكذلك جاء المقطع الرَّابع مشتملًا على إشارةٍ لطيفةٍ لطغيان الكفار واستعلائهم؛ إذ أوثر بالذِّكر من بين أسماء القيامة وأحوالها ما يناسب هذه الحال أيضًا، وهو اسم الطامَّة، الدالُّ على **العلوُّ والغَلبة**(٦٤)، في قوله تعالىٰ: ﴿**فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ** ﴿٣٤﴾﴾ [النازعات:٣٤]، قال الواحديُّ - رحمه الله تعالىٰ -: "يعني: النَّفخة الثانية التي فيها البعث، والطَّامَّة: الحادثة التي تطُمُّ على ما سواها، أي: **تعلو فوقه**"(٦٥). وبعد أن وصف الله تعالىٰ القيامة أو البعث بهذا الوصف الدالِّ على العلوِّ - فصَّل في أحوال الناس يومئذٍ، فبدأ ببيان حال الطُّغاة المستعلين على الحقِّ أولَ: ﴿**فَأَمَّا مَن طَغَىٰ** ﴿٣٧﴾﴾ [النازعات:٣٧]؛ لتتمَّ بذلك المناسبة بين الحالين والوصفين، ويتبيَّن المقصود من السورة ابتداءً، وهو مخاطبة المنكرين للبعث؛ بسبب طغيانهم، والتعريض بهم.

ج - دلالتها على شدة تعلُّق الكفار بالدنيا وطول أملهم فيها:

تقدَّم سابقًا في دلالة فاتحة السُّورة وخاتمتها على موضوعها الحديثُ عن اشتمال هذين المقطعين على شدة تعلُّق الكفار بالدنيا وطول أملهم فيها، وذلك من خلال وصف النَّازعات الذي افتُتحت به السُّورة، ودلَّ على انقطاع الدُّنيا وفنائها عِبرةً وعِظةً للكفار، ثم من خلال الآيات الخاتمات التي جاء فيها بيان مصير من آثر الدنيا على الآخرة، وتعلَّق بها تعلُّقًا مُفضيًا إلى الطغيان والكفران، في قوله تعالىٰ: ﴿**فَأَمَّا مَن طَغَىٰ** ﴿٣٧﴾ **وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا** ﴿٣٨﴾ **فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ** ﴿٣٩﴾﴾ [النازعات:٣٧ - ٣٩]، وأيضًا من خلال قوله تعالىٰ: ﴿**كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا** ﴿٤٦﴾﴾ [النازعات:٤٦]؛ إذ نبَّهت هذه الآية على سرعة زوال الدنيا زيادةً على كونها فانيةً.

---

(٦٤) انظر: الزمخشري، "الكشاف"، ٤: ٦٩٧.

(٦٥) الواحدي، "التفسير الوسيط"، ٤: ٤٢١.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

وإلىٰ جانب هذه الدلالات الموجودة في هذين المقطعين علىٰ تعلُّق الكفار بالدنيا وطُول أملهم فيها - فإنَّ السُّورة اشتملت في المقطع الأوَّل أيضًا، وفي المقطع الثاني المتضمِّن لقصَّة كليم الله موسىٰ عليه السلام مع فرعونَ علىٰ دلالاتٍ أخرىٰ علىٰ هذا المعنىٰ، ولكن من **جهة الأسلوب والنَّظم**، حيث اتخذ أسلوبها ونظمها هناك طابعًا مناسبًا لسرعة زوال الدنيا؛ بأن روعي **معنىٰ السُّرعة** في وصف حال الملائكة المقسَم بها في قوله تعالىٰ: ﴿**وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ۝٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا ۝٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ۝٤**﴾ [النازعات: ٢ - ٤]؛ فهذه الصفات الثلاث: النَّشْط، والسَّبْح، والسَّبْق - تتَّفق جميعًا في الدلالة علىٰ السُّرعة في التَّنفيذ والحركة، علىٰ ما سيأتي تفصيله في موضعه قريبًا.

وكذلك الشَّأن في وصف القيامة - بعد ذلك - إذ وُصفت بما يدل علىٰ السُّرعة في توالي أحداثها: ﴿**يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨**﴾ [النازعات:٦ - ٨]، فالرَّجْف، والرَّدْف، والوَجْف - معانٍ مشتركةٌ في الدِّلالة علىٰ **السُّرعة** أيضًا، وفق ما سيأتي بيانه أيضًا.

وقد روعي معنىٰ السُّرعة في عَرْض قصَّة موسىٰ عليه السلام وفرعون؛ إذ رُتِّبت أحداثها في السورة **بفاء التَّرتيب والتَّعقيب** - علىٰ الرغم من طول زمانها - لتدلَّ علىٰ سُرعة زوال فرعون رمز الطغيان والتكبُّر؛ استكمالًا للعظة والعبرة من قصَّته من هذا الجانب، قال تعالىٰ: ﴿**فَأَرَىٰهُ ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ۝٢٠ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ۝٢١ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ۝٢٢ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ۝٢٣ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٢٤ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ۝٢٥**﴾ [النازعات:٢٠ - ٢٥]. فكون هذه القصَّة لم تُصغ بهذه الصِّياغة الخاطفة السَّريعة في غير هذه السُّورة دليلٌ علىٰ مقصديَّة هذا المعنىٰ فيها؛ إذ تُصاغ القَصَص في كلِّ سورةٍ بما يناسب موضوعها ومقصدها.

فهذه مقاطع السُّورة - إذًا - جاءت حاملةً هذه الدِّلالات الثلاث المكوِّنة موضوعَ السُّورة ووحدتها، ومنسجمَةً مع ذلك تمام الانسجام؛ بما يبيِّن - بنحوٍ عمليٍّ - أهمية هذا المسلك في التوصل إلىٰ الوحدة الموضوعيَّة للسُّورة.

المطلب الثالث:

دلالة أسلوب السُّورة على معاقد وَحْدتها الموضوعيَّة:

أ - دلالته علىٰ إثبات البعث:

اتَّخذ أسلوب السُّورة من بدايته إلىٰ نهايته طابعًا مصرِّحًا بالدلالة علىٰ البعث، وهو أمرٌ يلمسه القارئ للسُّورة بأدنىٰ تدبُّرٍ ونظرٍ؛ وذلك من خلال ما يجده من التعبيرات الكثيرة المرتبطة بذلك في كلِّ مَقطعٍ من مقاطعها، نحو ذِكر الرَّاجفة والرَّادفة والزَّجْرة والآخرة، والطَّامَّة والسَّاعة؛ إذ يعدُّ هذا التكثير من هذه العبارات دليلًا جليًّا علىٰ هيمنة موضوع البعث علىٰ السورة، ومركزيَّته فيها.

هذا إلىٰ جانب ما يجده القارئ مقترنًا بتلك التَّعبيرات من المعاني الدَّالة علىٰ البعث كذلك؛ **كالتَّهويل والتَّعظيم** في قوله تعالىٰ: ﴿**يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨ أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ ۝٩**﴾ [النازعات:٦ - ٩]، وقوله تعالىٰ: ﴿**فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ۝٣٤**﴾ [النازعات:٣٤]، أو ما يجده فيها من **الوعيد** في قوله تعالىٰ: ﴿**فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْأَخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ۝٢٥**﴾ [النازعات:٢٥]، وقوله تعالىٰ: ﴿**وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ۝٣٦**﴾ [النازعات:٣٦]، أو ما يجده فيها من **الترغيب والترهيب** في قوله تعالىٰ: ﴿**فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ۝٣٧ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝٣٨ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ۝٣٩ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ۝٤١**﴾ [النازعات:٣٧ - ٤١]؛ وغيرها من الأساليب والنُّظُم المعدودة من

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

خصائص القرآن المكيِّ الموجَّه للمنكرين البعث على وجه الخصوص.

ب - دلالته على طغيان الكفار:

تضمَّن أسلوب السُّورة أيضًا مجموعةً من الدِّلالات على طغيان الكفار؛ إذ كان هذا المعنى سببًا في إنكارهم البعث والسخريَّة من نبئه، ويمكن تبيين تلك الدلالات على النحو التالي:

- تكرارُ فعل الطغيان في موضعين، وهما قوله تعالى: ﴿**ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ** ﴿١٧﴾﴾ [النازعات:١٧]، وقوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا مَن طَغَىٰ** ﴿٣٧﴾﴾ [النازعات:٣٧]؛ إذ يدلُّ هذا التكرار على مقصديَّة هذا المعنى في السُّورة، لا سيَّما وقد وردا في قصَّة السُّورة، وفي خاتمتها. ويعضُده تكرار ضِده، وهو الخشية والخوف من الله تعالى في مواضع من السُّورة أيضًا في قوله تعالى: ﴿**وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ** ﴿١٩﴾﴾ [النازعات:١٩]، وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰٓ** ﴿٢٦﴾﴾ [النازعات:٢٦]، وقوله تعالى: ﴿**وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ** ﴿٤٠﴾﴾ [النازعات:٤٠]، وقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا** ﴿٤٥﴾﴾ [النازعات:٤٥].
- استعمالُ بعض العبارات التي لا تخلو من الدِّلالة على معنى الطغيان والعلوِّ؛ مثل **النَّازعات** التي افتُتحت وسُمِّيت بها السُّورة، و**الطَّامَّة** أيضًا التي سُميت بها القيامة في هذه السُّورة دون غيرها من السُّور؛ لتناسب هذا المقصد فيها، على ما تقدَّم بيانه في مواضعه من هذا البحث.
- افتتاحُ بعض مقاطع السُّورة بما يُشعر بإرادة التَّعريض بالكفار بسبب طغيانهم؛ نحو افتتاح القَسَم بالنَّازعات من دون ما بعدها من الصفات، وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا** ﴿١﴾﴾ [النازعات:١]، وافتتاح

الاستدلال على البعث بقوله تعالى: ﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ﴾ [النازعات:٢٧]، وافتتاح الإنذار بالبعث بقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ٣٤﴾ [النازعات:٣٤]، وتقديم الإخبار أيضًا بمآل الطغاة على الإخبار بمآل الخائفين من الله تعالى في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ٣٧﴾ الآيات [النازعات:٣٧].

- إيثارُ ذكر قصَّة فرعون على ذكر غيرها من قَصَص المكذِّبين من السَّابقين؛ لكون فرعون رمزًا للطغيان والاستعلاء في الأرض، مع صياغة القصَّة بما يناسب هذا المعنى، ويدلَّ على كونه من مقاصد السُّورة الكريمة، وفق ما هو ظاهرٌ من قوله تعالى: ﴿ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ١٧﴾ [النازعات:١٧]، وقوله تعالى حكايةً عن فرعون: ﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٢٤﴾ [النازعات:٢٤]؛ إذ دلَّ هذا القول هنا على شدة الطغيان والاستعلاء الذي بلغه فرعون، وقد جاء ذكره هنا منسجِمًا مع موضوع السُّورة تمام الانسجام؛ بحيث لا يقع أنسبَ منه في غيرها.

ج – دلالته على شدة تعلُّق الكفار بالدنيا وطول أملهم فيها:

لما كان من مقاصد السُّورة تبيين فناء الدنيا و**سرعة زوالها** ردًّا على تعلق الكفار بها وطول أملهم فيها – انبنى أسلوبها على ما يناسب هذا المقصد؛ وذلك بأن روعي معنى السُّرعة في اصطفاء كثيرٍ من عباراتها وتركيباتها؛ على غرار ما تقدَّم بيانه سابقًا في دلالة مقاطع السُّورة على هذا المعنى؛ ففي مُفتَتح السُّورة جاء القَسَم بصفات الملائكة التالية: النَّاشطات، والسَّابحات، والسَّابقات، وهي صفاتٌ تتشارك في الدلالة على السُّرعة في الحركة والتَّنفيذ، على ما ذكره غير واحدٍ من

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

المفسرين، يقول القرطبي رحمه الله تعالىٰ: "النَّشْط: الجذْبُ **بسرعةٍ**"(٦٦)، ويقول ابن جزيٍّ - رحمه الله تعالىٰ - في السَّابحات: "وسابحاتٌ؛ لأنهم يسبَحون في سيرهم، أي: **يُسرعون**"(٦٧)، ويقول ابن عاشور في السَّابقات: "ويُطلَق السَّبق علىٰ **سُرعة الوصول**... فقوله تعالىٰ: ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ۝٤﴾ [النازعات:٤] يراد: السائرات سيرًا **سريعًا** فيما تعلمه، أو المبادرات"(٦٨).

ويلاحظ أيضًا هذا المعنىٰ - الذي هو السُّرعة - في وصف أحوال القيامة في قوله تعالىٰ: ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧ قُلُوبٞ يَوۡمَئِذٖ وَاجِفَةٌ ۝٨﴾ [النازعات:٦ - ٨]؛ إذ تتشارك هذه العبارات: الرَّاجفة، والرَّادفة، والواجفة في الدلالة علىٰ **السُّرعة في الحدث والحركة**؛ فالرَّاجفة هنا تعبيرٌ مجازيٌّ عن النَّفخة الأولىٰ التي تضطرب بسببها الأرض وتهتزُّ اهتزازًا شديدًا سريعًا، علىٰ أن الرَّادفة هي النفخة الثانية، وهي نفخة البعث، وقد جاء التعبير عنها هنا بما يطوي الفرق الزمنيَّ الموجود بينها وبين الأولىٰ، وبما يُشعر بسرعة لحاقها بها: ﴿تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧﴾، ولذلك جاء التعبير عن البعث بعد هذا بما يشعر بسرعة وقوعه، وذلك في قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجۡرَةٞ وَٰحِدَةٞ ۝١٣﴾ [النازعات:١٣]، قال الماتريديُّ - رحمه الله تعالىٰ -: "ففيه إخبارٌ عن **سُرعة** كون ذلك الوقت، وسهولته علىٰ الله تعالىٰ"(٦٩).

وأما وصف "الواجفة" في قوله تعالىٰ: ﴿قُلُوبٞ يَوۡمَئِذٖ وَاجِفَةٌ ۝٨﴾، فأصله من

---

(٦٦) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٢٨: ٣٨.

(٦٧) محمد بن جزي الغرناطي، "التسهيل لعلوم التنزيل". تحقيق: محمد سالم هاشم، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، ٢: ٤٤٨.

(٦٨) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣٠: ٦٤.

(٦٩) محمد بن محمد الماتريدي، "تفسير الماتريدي - تأويلات أهل السُّنَّة". تحقيق: مجدي باسلوم، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، ١٠: ٤٠٧.

الوَجْف والوَجيف، وهو: **سُرعة** السَّير[٧٠]، واستعير هنا لوصف قلوب منكري البعث يوم القيامة، والمعنىٰ: أن قلوبهم يومئذٍ شديدةُ الاضطراب، **سريعةُ** الخفقان من الخوف والفَزَع؛ بسبب هول الحدث وعِظمه[٧١].

ومن دقائق انبناء أسلوب السُّورة علىٰ معنىٰ السُّرعة تسمية القيامة في آخر السورة **بالسَّاعة**؛ إذ يدلُّ هذا الاسم علىٰ سُرعة وقوعها؛ فهي "ليست كالدنيا؛ لأن في الدنيا يتغير فيها علىٰ المرء الأحوال: يكون نطفةً، ثم يصير علقةً، ثم مُضغةً، ثم يصير خَلقًا آخر، ثم إنسانًا، ثم يكون طفلًا، ثم رَجُلًا يتغيَّر عليه الأحوال، وأما القيامة فإنها لا تقوم علىٰ تغيُّر الأحوال؛ **فسُمِّيت السَّاعة لسُرعتها بهم**"[٧٢]، وقد ناسب هذا الاسمُ أن يأتي بعده وصف حال المنكرين البعث بما يدلُّ علىٰ السُّرعة أيضًا، وهو قوله تعالىٰ: ﴿**كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا** ﴿٤٦﴾﴾ [النازعات:٤٦]، وقد ناسب - قبل ذلك - أن يأتي بعدَ اسم الطَّامَّة الدالِّ علىٰ العلوِّ وصف حال المنكرين البعث من الدلالة نفسها، وهو قوله تعالىٰ: ﴿**فَأَمَّا مَن طَغَىٰ** ﴿٣٧﴾﴾ [النازعات:٣٧]، فناسب كلٌّ من اسمي القيامة - الطَّامة والسَّاعة - موضعه من السُّورة.

وقد ذكر ابن عاشور أن استعمال هذين الاسمين هنا هو من باب التفنُّن في التَّعبير عن القيامة[٧٣]، بَيْد أن وراء ذلك مغزًىٰ متعلِّقًا بموضوع السُّورة ومقصدها، وهو ما علمته آنفًا من دلالة اسم **الطَّامَّة علىٰ الطغيان**، واسم **السَّاعة علىٰ السُّرعة**؛ وهما من معاقد وحدتها الموضوعيَّة.

---

(٧٠) انظر: الراغب، "المفردات"، ص: ٥٢٩؛ ابن سِيدَه، "المحكم"، ٧: ٥٦٥، مادة: (وجف).

(٧١) انظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٢٢: ٤٦؛ محمد صديق خان القِنَّوجي، "فتحُ البيان في مقاصد القرآن"، (بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، ١٥: ٥٧.

(٧٢) الماتريدي، "تأويلات أهل السنة"، ٤: ٦٧.

(٧٣) انظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣٠: ٩٥.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

ومن تجلِّيات معنىٰ السُّرعة في أسلوب السُّورة أيضًا، ما سبق الحديث عنه في قصَّة موسىٰ عليه السلام وفرعون؛ إذ صيغت أحداثها صياغةً تُشعِر بسرعة مرورها بأن رُبط بينها **بفاء التَّرتيب والتَّعقيب** المفيدة هذا الغرض؛ وذلك ليتحقَّق بسرعة زوال فرعون الموعظةُ البليغةُ لمن طغىٰ عن اتباع الحقِّ، وتعالىٰ عن الإيمان بالبعث. وصياغةُ القصَّة علىٰ هذا النَّحو السريع هو من خصائص هذه السُّورة وتفرُّداتها.

ومن خلال ما سبق، يتبيَّن مدىٰ انسجام أسلوب هذه السُّورة ونظمها مع موضوعها ومقصدها؛ إذ جاء أسلوبها مشتملًا علىٰ معاقدها الثلاثة التي تتكوَّن منها وَحْدتها الموضوعيَّة. وفي ذلك برهانٌ عمليٌّ علىٰ أهمية هذا المسلك في التوصُّل به إلىٰ الوحدة الموضوعيَّة للسُّور القرآنيَّة.

المبحث الثالث

الاستدلال على الوحدة الموضوعيَّة لسورة النازعات من خارجها

تقدَّم في مستهل المبحث الثاني الإشارة إلىٰ أن من المسالك المساعدة علىٰ الاهتداء إلىٰ معرفة الوَحدة الموضوعيَّة للسُّور القرآنيَّة – ما يُعرف بالمناسبات الخارجيَّة للسُّورة، ويُقصد بها: سبب نزولها، ووقته، وترتيبها في النزول والمصحف، وفضلها، ونسبتها إلىٰ مقاصد القرآن الكريم.

بَيْد أن هذه المناسبات قد لا تقدِّم لنا تصوُّرًا دقيقًا للوحدة الموضوعيَّة علىٰ نحو ما تفعله المناسبات الداخليَّة المنبثقة عن النصِّ نفسه للسُّورة؛ لأنها قد لا تتضمن دلائلَ علىٰ جميع معاقدها المكوِّنة وحدتَها الموضوعيَّة والمحقِّقة تميُّزها وتفرُّدها عن غيرها؛ إذ إن هذه المعاقد تكون من بِنية السُّورة وتركيبها الداخليِّ؛ فلا تُطلب – علىٰ وجه التدقيق – إلا من هناك، وهو ما تأكد من خلال المبحث السابق.

ومعنىٰ هذا أن دَور هذه المناسبات الخارجيَّة يكون – في الغالب – تكميليًّا من خلال التَّدليل علىٰ أهمِّ مقاصد السُّورة، ومحورها الأساس، والذي هو هنا – في سورة النَّازعات – **إثباتُ البعث**، الذي تتشارك فيه كثيرٌ من السور المكيَّة.

وسأكتفي هنا بالحديث عن ثلاثٍ فقط من المناسبات الخارجيَّة المشار إليها آنفًا؛ إذ ليس لسورة النَّازعات **سببُ نزولٍ** صحيحٌ وصريحٌ يُعوَّل عليه، وليس لها أيضًا **فَضْلٌ مخصوصٌ بها** يُرجع إليه؛ فهما مستثنَيان هنا.

وفيما يأتي بيان دلائل هذه المناسبات الخارجيَّة للسُّورة علىٰ وحدتها الموضوعيَّة، مرَتَّبةً علىٰ حسب قوتها في الدلالة علىٰ ذلك:

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

المطلب الأول:

دلالة ترتيب السُّورة النزوليِّ والمصحفيِّ على وَحْدتها الموضوعيَّة:

تقدَّم في المبحث الأول بيان موقع سورة النازعات النزوليِّ والمصحفيِّ، حيث ذُكِر هناك أنها نزلت بعد سورة النبأ وقبل سورة الانفطار، وأنها تقع في ترتيب المصحف بعد سورة النبأ أيضًا، مما يعني أنَّ لها **ترتيبًا مُشترَكًا في نزولها وتدوينها في المصحف** بمجيئها في كليهما بعد سورةٍ واحدةٍ، وهي **سورة النَّبأ**. وهذا الاتفاق في الترتيبين من شأنه أن يستدعيَ من المتدبِّر مزيد نظرٍ في العلاقة بين السورتين؛ إذ يومئ ذلك الترتيب إلىٰ قوَّة الارتباط بينهما، ودلالة إحداهما علىٰ الأخرىٰ.

وإذا أمعنَّا النَّظر – بناءً علىٰ هذا – في سورة النَّبأ أمكننا ملاحظة بعض **المعاني الموضوعيَّة والأسلوبيَّة** التي تماثل فيها هذه السُّورة سورة النازعات؛ بما يوحي – فعلًا – بشدة الارتباط الكائن بينهما؛ ومن ذلك:

أولًا – أنَّ **سورة النبأ عالجت موضوع إثبات البعث، كما عالجته سورة النَّازعات**، وذلك ظاهرٌ من اسم السُّورة؛ إذ النبأ هو يوم البعث الذي نُبِّئ المشركون بوقوعه فأنكروه، نحو قول الله تعالىٰ: ﴿**قُلْ هُوَ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ ۝٦٧ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ۝٦٨**﴾ [ص:٦٧ – ٦٨]، وهذا القول هو مذهب جمهور المفسرين بكونه المقصود بمفتتح السورة: ﴿**عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣**﴾ [النبأ:١ – ٣]، وفي هذا يقول الآلوسيُّ رحمه الله تعالىٰ: "والجمهور علىٰ أنه البعث؛ وهو الأنسب بالآيات بعدُ"(٧٤)، وهو معنًىٰ ظاهرٌ في مقاطع السُّورة وخاتمتها بما لا لَبْس فيه.

---

(٧٤) محمود بن عبد الله الآلوسي، "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني". تحقيق: علي عبد الباري عطية، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ١٥: ٢٠١.

فإذا أضيف إلىٰ هذا كون السُّورة التي تلي النَّازعات في ترتيب المصحف، وهي **سورة عَبَس** مشتمِلةً علىٰ إثبات البعث كذلك قوِيت الدِّلالة الترتيبيَّة علىٰ مقصديَّة هذا الموضوع في سورة النَّازعات بوقوعها بين سورتين تعالجان الموضوع ذاته(٧٥).

والظاهر – مما تقدَّم – أن هذه السُّور الثلاث: النبأ والنازعات وعبس قد انتظمَت في معالجة **قضية البعث**؛ مع اختصاص كلِّ سورةٍ عن أختها بشأنٍ من شؤونه.

ثانيًا – أن سورة النَّبأ افتَتحت موضوع البعث **بالأسلوب نفسه الذي اختَتمت به سورة النَّازعات الموضوع ذاته**؛ حيث افتُتحت سورة النبأ بذِكْر تساؤل الكفار عن البعث علىٰ سبيل السخرية من وقوعه، في قوله تعالىٰ: ﴿**عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣**﴾ [النبأ:١ – ٣]، وكذلك اختُتمت سورة النازعات بذِكْر سؤال الكفار الرَّسول ﷺ عن وقت وقوع البعث علىٰ سبيل الاستهزاء من ذلك أيضًا، في قوله تعالىٰ: ﴿**يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۝٤٢**﴾ [النازعات:٤٢].

فهذا التَّماثل بين أسلوبي السُّورتين في فاتحة الأولىٰ وخاتمة الثانية مع اتِّحاد موضوعهما في الموضِعين يُشعِر بقوَّة الارتباط بينهما؛ فكأنَّ السورة الثانية امتدادٌ للأولىٰ في معالجة موضوع البعث؛ وأن خاتمتها بالنِّسبة لفاتحة الأولىٰ بمنزلة ردِّ العَجُز علىٰ الصَّدر.

ولعلَّ هذا التماثل بين السورتين يندرج – تطبيقيًّا – ضمن ما ذكره السيوطيُّ – تنظيريًّا – بالقول: "إذا وردت سورتان بينهما تلازمٌ واتِّحادٌ؛ **فإن السُّورة الثانية**

(٧٥) انظر أغراض سورة "عبس": ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣٠: ١٠٢.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

تكون خاتمتها مناسِبةً لفاتحة الأولىٰ؛ للدِّلالة علىٰ الاتحاد"[٧٦]، أو كما يشير - في موضعٍ آخر - بمنزلة **سورةٍ واحدةٍ**[٧٧]. ويقوي هذا الاحتمال ما علمتَه من توافق السُّورتين في الترتيب النزوليِّ والمصحفيِّ معًا.

ثالثًا - أن سورة النَّبأ اشتملت علىٰ ذِكْر مصير **الطاغين** يوم القيامة، في قوله تعالىٰ: ﴿**إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۝٢١ لِّلطَّاغِينَ مَآبًا ۝٢٢**﴾ [النبأ:٢١ - ٢٢]؛ والذي يدلُّ عليه سياق السُّورة أنَّ المقصود بهذا الوصف ابتداءً هم **منكرو البعث**؛ إذ افتُتحت السُّورة بذِكْر تساؤلهم عنه إنكارًا له وسخريَّةً منه؛ فتوعَّدهم الله تعالىٰ هنا بسبب ذلك، ولذلك قال ابن عاشور هنا: "وابتدئ بذِكْر جهنَّم؛ لأن المقام مقامُ تهديدٍ؛ إذ ابتُدئت السُّورة بذِكْر تكذيب المشركين بالبعث"[٧٨]، ويؤيده قوله تعالىٰ عقب هذا الوعيد والتهديد: ﴿**إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۝٢٧**﴾ [النبأ:٢٧]؛ أي: لم يكونوا يعتقدون أن ثَمَّ دارًا يُجازَون فيها ويُحاسَبون[٧٩].

وهذا الرَّبط الواقع هنا في السُّورة بين وصف الطُّغيان من جهةٍ ومن جهة أخرىٰ إنكار البعث هو ما تخصَّصت سورة النَّازعات بعد ذلك ببيانه كما علمتَه سلفًا من هذا البحث، وهو ما يُظهر شديد المناسَبة بين هاتين السُّورتين؛ فكأنَّ الثانية امتدادٌ للأولىٰ في التَّفصيل والبيان، وهو كما ما قرَّره السيوطيُّ أيضًا في

---

(٧٦) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "تناسق الدُّرر في تناسب السُّور". تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، ص: ٧٤.

(٧٧) انظر: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "قطف الأزهار في كشف الأسرار". تحقيق: أحمد الحمَّادي، (ط ١، الدوحة: إدارة الشؤون الإسلامية- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)، ٢: ٧٨٢.

(٧٨) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣٠: ٣٤.

(٧٩) انظر: ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٨: ٣٠٧.

العلاقة بين السورتين المتجاورتين المتلازمتين، ومثَّل له بالبقرة وآل عمران؛ **بأنَّ الثانية تكون شارِحةً لإجمال ما في السُّورة التي قبلها**(٨٠).

رابعًا - أن سورة النبأ **اختُتمت بما يُشعر بسُرعة زوال الدُّنيا وندم الكافرين علىٰ إيثارها علىٰ الآخرة**، وذلك في قوله تعالىٰ: ﴿**إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا** ﴿٤٠﴾﴾ [النبأ:٤٠]؛ فوصف العذاب هنا بكونه **قريبًا** هو إيذانٌ بسرعة وقوعه، ولذلك قال القرطبي - نقلًا عن الرازيِّ - في تفسير هذه الآية رابطًا بينها وآخرِ النَّازعات: "يخاطبُ كفَّار قُريشٍ ومشركي العرب؛ لأنهم قالوا: لا نُبعَث. والعذاب عذابُ الآخرة، وكلُّ ما هو آتٍ فهو قريبٌ، وقد قال تعالىٰ: ﴿**كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا** ﴿٤٦﴾﴾ [النازعات:٤٦] "(٨١). فهذا الإنذار بسرعة حصول عذاب الآخرة هنا - جاء مناسبًا ما في ختام سورة النَّازعات من وصف حال الكافرين يوم يرونه؛ إذ يتحقَّقون حينئذٍ مما نُبِّئوا به من قُربه **وسُرعة وقوعه**؛ وذلك مفاد قوله تعالىٰ: ﴿**كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا** ﴿٤٦﴾﴾ [النازعات:٤٦]، مع ما يفيده هذا الختم أيضًا من شعورٍ بالنَّدم والحسرة علىٰ التكذيب بالبعث وإيثار الدنيا؛ إذ تصير يومئذٍ مستحقَرةً في قلوبهم، وهو ما يناسِبُ قوله تعالىٰ: ﴿**وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا** ﴿٤٠﴾﴾ [النبأ:٤٠].

وقد جاء هذا الإنذار بقُرب عذاب الآخرة مناسِبًا ختام سورة النَّازعات، وجاء أيضًا مناسبًا فاتحتها من وجهٍ آخرَ، وهو أن حلول هذا العذاب بالمنكرين للبعث يكون مَبدؤه من لحظة موتهم؛ إذ الموت أوَّل منازل الآخرة، وفي خلاله يُعاين

(٨٠) انظر: السيوطي، "تناسق الدُّرر" ص: ٧٠.

(٨١) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٢٢: ٣٣؛ الرازي، "التفسير الكبير"، ٣١: ٢٦.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

الكافر ما ينتظره، فابتُدِئت سورة النَّازعات بذِكْره في صورة القَسَم بقبض الملائكة أرواح الكفار قبضًا شديدًا، في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١﴾ [النازعات:١].

والقصدُ أنَّ هذا التلميح المجمَل لسُرعة حلول العذاب بالكافرين وانقضاء الدنيا في آخر سورة النَّبأ – قد جاءت سورة النَّازعات ببيانه وتفصيله، وفق ما علمتَه من هذا البحث أيضًا، وهو ما يُبرهن علىٰ شدَّة ما بين هاتين السورتين من تلازمٍ واتحادٍ؛ وكأنَّ الثانية تكمِلةٌ للأولىٰ وامتدادٌ.

وبهذا الذي تقدَّم آنفًا، يتبيَّن ما لهذا المسلك من أهميَّةٍ في الاهتداء إلىٰ الوحدة الموضوعيَّة للسُّورة، لا سيَّما إذا كان في السُّورة السَّابقة في التَّرتيب دلائلُ ومؤشراتٌ علىٰ جميع مقاصِد السُّورة التي بعدها ومعاقِدِها، علىٰ غرار سورة النَّبأ التي تضمَّنت إيحاءاتٍ لموضوعي الطُّغيان وسُرعة زوال الدُّنيا، إلىٰ جانب عنايتها بموضوع البعث.

المطلب الثاني:

دلالة وقت نزول السُّورة على وَحْدتها الموضوعيَّة:

تقدَّم في المبحث الأول أن سورة النَّازعات من السُّور المكيَّة النازلة قبل الهجرة النبوية بإجماعٍ من المفسِّرين، ومعلومٌ أن للسُّور المكية خصائصَ موضوعيَّةٍ وأسلوبيَّةٍ تختلف عن السُّور المدنيَّة، وقد قرَّر ذلك ابن جزيٍّ في مقدمة تسهيله بالقول: "اعلم أنَّ السُّور المكيَّة نزل أكثرُها في إثبات العقائد والردِّ علىٰ المشركين، وفي قَصَص الأنبياء، وأنَّ السُّور المدنيَّة نزل أكثرُها في الأحكام الشرعيَّة، وفي الردِّ علىٰ اليهود والنَّصارىٰ، وذكر المنافقين، والفتوىٰ في مسائلَ، وذِكْر غزوات النبيِّ ﷺ"(٨٢).

(٨٢) ابن جزي الغرناطي، "التسهيل لعلوم التنزيل"، ١: ٨.

وقد قرَّر هذا المعنىٰ أيضًا الشاطبيُّ في دراسته سورة المؤمنين؛ إذ صَدَّر ذلك ببيان المعاني الثلاثة التي تجتمع علىٰ تقريريها كل السُّور المكيَّة؛ بحيث لا تخرج واحدةٌ منها عن ذلك، وهي: **"تقرير الوحدانية لله الواحد الحقِّ**... والثاني: **تقرير النبوة للنبيِّ محمدٍ، وأنه رسول الله إليهم جميعًا، صادقٌ فيما جاء به من عند الله**... والثالث: **إثبات أمر البعث والدار الآخرة، وأنه حقٌّ لا ريب فيه بالأدلة الواضحة**... فهذه المعاني الثلاثة هي التي اشتمل عليها المنزَّل من القرآن بمكة في عامَّة الأمر، **وما ظهر ببادئ الرأي خروجه عنها؛ فراجعٌ إليها في محصول الأمر**، ويتبَع ذلك الترغيب والترهيب، والأمثال والقَصَص، وذِكْر الجنة والنار، ووصف يوم القيامة، وأشباه ذلك". وبناء علىٰ هذه المعاني، حدَّد الشاطبيُّ موضوع السُّورة في إثبات النبوة، بقوله: "فإذا تقرَّر هذا وعُدنا إلىٰ النَّظر في "سورة المؤمنون" - مثلًا - وجدنا فيها المعاني الثلاثة علىٰ أوضح الوجوه، غير أنه غلب علىٰ نسقها ذِكْر **إنكار الكفار للنبوَّة**"(٨٣).

ونحن إذا سحبنا هذا النموذجَ التطبيقيَّ هنا علىٰ سورة النَّازعات - بناءً علىٰ **مكيَّتها** أيضًا - أمكننا القول: إنَّ السورة قد اشتملت علىٰ المعاني الثلاثة الجامعة مقاصدَ المكيَّات من السُّور، غير أنها اختصَّت أكثرَ بإثبات البعث؛ إذ غلب علىٰ نسقها إنكار الكفَّار له، وفق ما هو جليٌّ من قوله تعالىٰ: ﴿**يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ ۝١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ۝١١ قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ۝١٢**﴾ [النازعات:١٠ - ١٢]، وقوله تعالىٰ في ختام السورة: ﴿**يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۝٤٢**﴾ [النازعات:٤٢] الآيات.

والقصد: أن مكيَّة هذه السُّورة قد دلَّتنا علىٰ موضوعها الذي اختصَّت به، وهو

(٨٣) الشاطبي، "الموافقات"، ٤: ٢٧٠.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

البعث؛ إذ هو مما اهتمَّت به سائر السور المكيَّة، غير أنها تميَّزت عن غيرها من المكيَّات بضمِّ هذا المقصد الأساس إلىٰ مقصدين آخرين معقودين به، وهما **طغيان الكفار**، وبيان **سرعة زوال الدنيا**؛ إذ كانا سببًا في إنكار المكذِّبين للبعث.

المطلب الثالث: دلالة مقاصد القرآن على وحدتها الموضوعيَّة:

تعدُّ معرفةُ المقاصد الكبرىٰ للقرآن الكريم من أهم مفاتيح تفسيره وحسن تدبُّره؛ إذ لا تخلو سورةٌ من سور القرآن من تقرير مقصدٍ من هذه المقاصد الكليَّة؛ ولذلك عُدَّت "الكتابة في مقاصد السُّور وموضوعاتها جزءًا من الكتابة في مقاصد القرآن وموضوعاته؛ لأنها تُعتبر أفرادًا له"[٨٤]؛ فإذا كان العلم بمقصود السُّورة يساعد علىٰ معرفة معاني آياتها وفقراتها، فإن العلم بمقاصد القرآن يساعد علىٰ معرفة مقاصد السُّور؛ إذ نسبة السُّورة للبناء الكليِّ للقرآن ووَحدته، كنسبة الآية لوحدة السُّورة وبنائها.

وقد قرَّر هذا المعنىٰ غير واحدٍ من العلماء، من أبرزهم ابن تيمية – رحمه الله تعالىٰ – إذ قال: "فمن تدبَّر القرآن، وتدبَّر ما قبل الآية، وما بعدها، وعرف **مقصود القرآن**؛ تبيَّن له المراد، وعرف الهدىٰ والرِّسالة، وعرف السَّداد من الانحراف والاعوجاج"[٨٥]، وكذلك جعل ابن عاشور من شروط المفسِّر أن يعرف علىٰ الإجمال مقاصد القرآن؛ مما جاء لأجله[٨٦].

---

(٨٤) مساعد بن سليمان الطيار، "المحرَّر في علوم القرآن". (ط ٢، جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م)، ص: ٢١٢.

(٨٥) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، "مجموع الفتاوىٰ". تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (د. ط، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م)، ١٥: ٩٤.

(٨٦) انظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١: ٤٢.

وإذا عُلم هذا ونُظِر في سورة النَّازعات وُجد أن السُّورة لا تخرج عن تقرير المقاصد الكبرىٰ للقرآن، نحو تقريرها **مقصد التوحيد**، و**مقصد إثبات النبوَّة**، و**مقصد إثبات القضاء والقدر** بما أثبتته من حتميَّة الموت وفناء الدُّنيا، وقيام السَّاعة، ومصير كلٍّ من أهل الشقاء والسعادة إلىٰ جزائهم المناسب أعمالهَم في قوله تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ [النازعات:٣٧ – ٤١].

ومع اشتمال السُّورة الكريمة علىٰ هذه المقاصد القرآنيَّة الكبرىٰ[٨٧]، فإنَّ نسَقها غلب عليه الاعتناء **بمقصد المعاد والبعث**، وفق ما سَلف بيانه من خلال ما تقدَّم من هذا البحث، لكن مع اختصاصها به من جهة ربطه بطغيان الكفَّار، وسرعة زوال الدنيا؛ إذ كان الطغيان عن الحقِّ، والتعلُّق بالدنيا سببين في إنكار المنكرين له.

فهذا ما أمكن الاستدلال به من داخل سورة النَّازعات وخارجها علىٰ وَحْدتها الموضوعيَّة، ومعاقدها المكوِّنة لها؛ مما يثبت به وجاهة هذه المسالك المتَّبعة في الاهتداء إلىٰ ذلك.

ولعلَّ زيادة النَّظر والتدبُّر في هذه السُّورة، وفيما جادت به قرائح المفسِّرين حولها من شأنه الكشفُ عن مزيدٍ من الدلائل والشواهد الخادمة لهذا الغرض، والله الموفِّقُ وهو يهدي السبيل!

وصلىٰ الله وسلَّم علىٰ سيدنا محمدٍ وعلىٰ آله وصحبه وسلَّم..

(٨٧) انظر هذه المقاصد الأربعة: الرازي، "التفسير الكبير"، ٢٠: ٣٥٢؛ أبو حيان، "البحر المحيط"، ٥: ٦٤؛ البقاعي، "نظم الدرر"، ٢: ٧٢٦.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

خاتمة

يمكنني في ختام هذه الدراسة التطبيقيَّة التي تناولت موضوع الوَحدة الموضوعيَّة لسورة النازعات في ضوء علم التَّناسب - أن أسجِّل أهم النتائج المتوصَّل إليها علىٰ النحو التالي:

١- أنَّ دراسة الوحدة الموضوعيَّة للسور القرآنيَّة تقوم علىٰ النَّظر في نوعين من المناسبات؛ **أوَّلها**: المناسبات الداخلية، وهي **العُمدة والأساس**، ويندرج فيها: اسم السورة، وفاتحتها وخاتمتها، وموضوعاتها ومقاطعها، ثم أسلوبها ونظمُها. **والثانية**: المناسبات الخارجية، وهي **كالتَّكملة للأولىٰ**، وتشتمل علىٰ: وقت نزول السورة، وترتيبها النزوليِّ والمصحفيِّ، ونسبتِها إلىٰ مقاصد القرآن الكبرىٰ.

٢- أنَّ الوحدة الموضوعيَّة للسُّورة قد تكون مركَّبة من عدَّة مقاصد (معاقد السُّورة)؛ بحيث يؤدي إغفال واحدةٍ منها إلىٰ فوات الاهتداء إلىٰ الوحدة الموضوعيَّة بنحوٍ دقيقٍ.

٣- أنَّ الوحدة الموضوعيَّة لسورة النازعات تتركَّب من ثلاثة مقاصِد تشكِّلُ خصوصيتها، وهي: **إثبات البعث**، وهو أساسها، معقودًا به: **طغيان الكفار**، و**سرعة زوال الدنيا**.

٤- أنَّ جميع مكوِّنات هذه السُّورة الكريمة ومناسباتها الداخليَّة قد تضافرت للدِّلالة علىٰ وحدتها الموضوعيَّة ومعاقدها الثلاثة المكوِّنة لها، بحيث تبدو السُّورة بناءً واحدًا.

٥- أنَّ بناء سورة النازعات – مع وجازتها – مماثلٌ لبناء السور الطويلة عنها؛ مما يجعلها نموذجًا تطبيقيًّا بارزًا يقاس عليه في دراسة الوحدة الموضوعيَّة للسور القرآنيَّة.

٦- أنَّ سورة النازعات شديدة الصِّلة والارتباط بسورة النَّبأ؛ فكأنها امتدادٌ لها في التفصيل والبيان؛ وكأنهما معًا سورةٌ واحدةٌ.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

التوصيات:

وأمَّا ما يمكن أن أوصيَ به في ختام هذا البحث، فهو علىٰ النحو التالي:

١- أوصي المؤسسات العلميَّة المختصَّة بإنجاز مشروعٍ علميٍّ ضخمٍ ورصينٍ يهدف إلىٰ دراسة الوحدة الموضوعيَّة **لجميع سور القرآن الكريم** بحيث يكون مرجعًا للباحثين والقرَّاء في هذا الباب، مع الاعتناء - قدر المستطاع - **بتدقيق** الوحدة الموضوعية للسُّور بما يبرزُ **تميُّزها عن بعضها** في ما تناولته من الموضوعات العامَّة المشتركة، والمقاصد القرآنية الكبرىٰ؛ إذ لكلِّ سورةٍ **خصوصيتها** في معالجة ذلك.

٢- أوصي الباحثين بإنجاز دراساتٍ في الوحدة الموضوعيَّة للسُّور التي تتشارك في موضوعٍ عامٍّ واحدٍ، مثل: موضوع إثبات البعث؛ مع الحرص - قدر المستطاع - علىٰ إبراز جوانبِ اختصاص كلِّ سورةٍ عن أختها في معالجة هذا الموضوع. وقِس علىٰ ذلك.

٣- أوصي المؤسسات العلميَّة والباحثين بتعميق البحث والدِّراسة في تراث الأئمَّة المتقدِّمين وجهودهم التأصيليَّة والتطبيقيَّة في خدمة تفسير القرآن الكريم، من أجل استنباط مزيدٍ من المسالك العمليَّة والخطوات المنهجيَّة المعينة علىٰ معرفة مقاصد السُّور ووحدتها الموضوعيَّة، علىٰ غرار الدِّراسة التي أعدَّها سامي بن عبد العزيز العجلان تحت عنوان: "الوحدة السِّياقية للسُّورة في الدِّراسات القرآنيَّة".

٤- أوصي الباحثين بإجراء دراسةٍ تحليليَّةٍ حول منهجيات العلماء في تناول المناسبات القرآنية الداخليَّة والخارجيَّة، وعلاقتها بالوحدة الموضوعيَّة، وذلك لإبراز دورها في تفسير النصوص القرآنيَّة.

هذا، وأسأل الله تعالىٰ أن يرزقنا الإخلاص والسَّداد في القول والعمل، وأن يعلِّمنا ما ينفعنا، وينفعنا بما علَّمنا ويزيدنا علمًا، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه، ولا حول ولا قوَّة إلا به، وصلَّىٰ الله وسلَّم علىٰ سيدنا محمَّدٍ وعلىٰ آله وصَحبه.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

ثَبَت المصادر والمراجع

- الآلوسيُّ، شهاب الدين، محمود بن عبد الله. *"روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"*. تحقيق: علي عبد الباري عطية. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).
- الأصفهانيُّ، الراغب، أبو القاسم، الحسين بن محمد. *"المفردات في غريب القرآن"*. (د. ط، القاهرة: المكتبة التوفيقية، د. ت).
- الأندلسيُّ، أبو حيان، محمد بن يوسف. *"البحر المحيط في التفسير"*. تحقيق: صدقي محمد جميل. (د. ط، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ).
- البخاريُّ، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل. *"صحيح البخاريِّ - الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه"*. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. (ط ١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).
- البقاعيُّ، برهان الدين، إبراهيم بن عمر. *"مصاعد النظر للإشراف علىٰ مقاصد السُّور"*. *(ط ١*، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م).
- البقاعيُّ، برهان الدين، إبراهيم بن عمر. *"نظم الدُّرر في تناسب الآيات والسُّور"*. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).
- الترمذي، أبو عيسىٰ، محمد بن عيسىٰ. *"سنن الترمذي"*. تحقيق: بشار عواد معروف. (د. ط، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م).
- ابن تيمية، تقي الدين، أحمد بن عبد الحليم. *"مجموع الفتاوىٰ"*. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (د. ط، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).
- الجرجانيُّ، الشريف، علي بن محمد. *"التعريفات"*. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

- ابن جزيٍّ، أبو القاسم، محمد بن أحمد. *"التسهيل لعلوم التنزيل"*. تحقيق: محمد سالم هاشم. (ط١ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م).
- الجعبريُّ، إبراهيم بن عمر. *"تقريب المأمول في ترتيب النزول"*. (د. ط، مكة المكرمة: مكتبة الشنقيطي للخدمات العلمية والبحثية، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م).
- الحريريُّ، أبو محمد، القاسم بن علي. *"دُرَّة الغوَّاص في أوهام الخواصِّ"*. *تحقيق:* عرفات مطرجي، (ط ١، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١٨ / ١٩٩٨هـ).
- الحمداوي رشيد. *"وحدة النَّسق في السُّور القرآنيَّة"*. مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنيَّة، ع٣، ١٤٢٨هـ.
- الدارميُّ، أبو محمد، عبد الله بن عبد الرحمن. *"سنن الدارمي"*. تحقيق: حسين سليم أسد الداراني. (ط ١، السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ – ٢٠٠٠م).
- الدانيُّ، أبو عمرو، عثمان بن سعيد. *"البيان في عدِّ آي القرآن"*. *تحقيق:* غانم قدوري الحمد. (ط ١، الكويت: مركز المخطوطات والتراث، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م).
- دراز، محمد بن عبد الله. *"مدخل إلىٰ القرآن؛ عرضٌ تاريخيٌّ، وتحليلٌ مقارن"*. (د. ط، الكويت: دار القلم، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م).
- دراز، محمد بن عبد الله. *"النبأ العظيم؛ نظراتٌ جديدةٌ في القرآن الكريم"*. (د١، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م).
- الرازيُّ، أبو عبد الله، محمد بن عمر. *"التفسير الكبير"*. (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربيِّ، ١٤٢٠هـ).
- الربيعة، محمد بن عبد الله. *"علم مقاصد السُّور"*، (ط ١، الرياض: مكتبة الملك، فهد الوطنية، ١٤٢٣هـ – ٢٠١١م).
- الزركشيُّ، أبو عبد الله، بدر الدين، محمد بن عبد الله. *"البرهان في علوم القرآن"*. تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، (د. ط، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م).

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

- الزمخشريُّ، أبو القاسم، محمود بن عمر. *"تفسير الزمخشريِّ - الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"*. (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربيِّ، ١٤٠٧هـ).
- سلامة عبد الناصر، *"مناسبة القَصَص القرآني لموضوعات السُّور - سورة الذاريات نموذجًا"*. مجلة تدبر مج. ٩، ع. ١٧، يوليو ٢٠٢٤م.
- https: / /tadabburmag. sa /index. php /tadabburmag /article /view /٢١
- السُّلميُّ، أبو عبد الرحمن، محمد بن الحسين. *"آداب الصحبة"*. (ط ١، مصر: دار الصحابة للتراث، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
- ابن سِيدَه، أبو الحسن، علي بن إسماعيل. "المحكم والمحيط الأعظم". تحقيق: عبد الحميد هنداوي. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
- السيوطيُّ، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر. *"الإتقان في علوم القرآن"*. تحقيق: أحمد بن علي. (د. ط، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).
- السيوطيُّ، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر. *"تناسق الدُّرر في تناسب السُّور"*. تحقيق: عبد القادر أحمد عطا. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- السيوطيُّ، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر. *"قطف الأزهار في كشف الأسرار"*. تحقيق: أحمد بن محمد الحمَّادي. (ط١، الدوحة: إدارة الشؤون الإسلامية - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).
- الشاطبيُّ، إبراهيم بن موسىٰ. *"الموافقات"*. تحقيق: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. (ط١، دار ابن عفان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).
- شرف الدين جعفر. *"الموسوعة القرآنيَّة؛ خصائص السُّور"*، (ط ١، بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

- الشنقيطيُّ، محمد الأمين بن محمد. *"أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن"*. (د. ط، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م).
- الشيبانيُّ، أبو عبد الله، أحمد بن حنبل. *"المسند"*. تحقيق: أحمد محمد شاكر. (ط ١، القاهرة: دار الحديث، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م).
- الطيَّار، مساعد بن سليمان. *"المحرَّر في علوم القرآن"*. (ط٢، جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م).
- ابن عاشور، محمد الطاهر. *"التحرير والتنوير – تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير القرآن المجيد"*. (د. ط، تونس: الدار التونسية للنشر ١٩٧٤هـ).
- عبد الحميد، أحمد مختار، وآخرون. *"معجم اللغة العربية المعاصرة"*. (ط ١، دار الكتب، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م).
- العجلان، سامي بن عبد العزيز. *"الوحدة السِّياقية للسورة في الدراسات القرآنيَّة"*. (ط٢، جدة: دار التفسير، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م).
- ابن فارس، أبو الحسين، أحمد بن فارس. *"مقاييس اللغة"*. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (د. ط، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م).
- الفراهيُّ عبد الحميد. *"دلائل النظام"*، (ط ١، المطبعة الحميدية، ١٣٨٨هـ).
- الفيروزآباديُّ، أبو طاهر، محمد بن يعقوب. *"بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز"*. تحقيق: محمد علي النجار، (د. ط، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م).
- القرطبيُّ، أبو عبد الله، أحمد بن محمد. *"تفسير القرطبيّ – الجامع لأحكام القرآن والمبيِّن لما تضمنه من السُّنَّة وآي الفرقان"*. تحقيق: عبد الله المحسن التركيُّ. (ط١ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م).

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

- القِنَّوجي، محمد صدِّيق خان. *"فتحُ البيان في مقاصد القرآن"*. (بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).
- ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر. *"تفسير القرآن العظيم"*. تحقيق: سامي بن محمد السلامة. (ط٢، الرياض: دار طيبة للنشر، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
- الكفويُّ، أبو البقاء، أيوب بن موسىٰ. *"الكلِّيات معجم في المصطلحات والفروق اللغويَّة"*. تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري. (د. ط بيروت: مؤسسة الرسالة، د. ت).
- الماتريدي، أبو منصور، محمد بن محمد. *"تفسير الماتريدي - تأويلات أهل السُّنَّة"*. تحقيق: مجدي باسلوم. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).
- مجمع اللغة العربية. *"المعجم الوسيط"*. (د. ط، القاهرة: دار الدعوة، د. ت).
- النيسابوريُّ، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج. *"صحيح مسلم - المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلىٰ رسول الله ﷺ"*. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (د. ط، بيروت: دار إحياء التراث العربيّ، د. ت).
- الواحديُّ، أبو الحسن، علي بن أحمد. *"التفسير الوسيط"*. تحقيق: جامعة الإمام محمد بن سعود. (ط ١، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ).

رومنة المصادر والمراجع

- Al-Alusi, Shihab al-Din, Mahmud bin ‘Abd Allah. Ruh al-Ma‘ani fi Tafsir al-Qur’an al-‘Azim wa al-Sab‘ al-Mathani. Edited by ‘Ali ‘Abd al-Bari ‘Atiyyah. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1415AH.
- Al-Isfahani, Al-Raghib, Abu al-Qasim, Al-Husayn bin Muhammad. Al-Mufradat fi Gharib al-Qur’an. Cairo: Al-Maktabah al-Tawfiqiyyah, n.d.
- Al-Andalusi, Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf. Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir. Edited by Sidqi Muhammad Jamil. Beirut: Dar al-Fikr, 1420AH.
- Al-Bukhari, Abu ‘Abd Allah, Muhammad bin Isma‘il. Sahih al-Bukhari: Al-Jami‘ al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah Salla Allahu ‘Alayhi wa Sallam wa Sunanihi wa Ayyamihi. Edited by Muhammad Zuhayr bin Nasir al-Nasir. 1st ed. Dar Tuq al-Najat, 1422AH.
- Al-Baqa‘i, Burhan al-Din, Ibrahim bin ‘Umar. Masa‘id al-Nazar lil-Ishraf ‘ala Maqasid al-Suwar. 1st ed. Riyadh: Maktabat al-Ma‘arif, 1408AH / 1987CE.
- Al-Baqa‘i, Burhan al-Din, Ibrahim bin ‘Umar. Nazm al-Durar fi Tanasub al-Ayat wa al-Suwar. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1415AH / 1995CE.
- Al-Tirmidhi, Abu ‘Isa, Muhammad bin ‘Isa. Sunan al-Tirmidhi. Edited by Bashar ‘Awad Ma‘ruf. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 1998CE.
- Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din, Ahmad bin ‘Abd al-Halim. Majmu‘ al-Fatawa. Edited by ‘Abd al-Rahman bin Muhammad bin Qasim. Medina: Majma‘ al-Malik Fahd li-Tiba‘at al-Mushaf al-Sharif, 1416AH / 1995CE.
- Al-Jurjani, Al-Sharif, ‘Ali bin Muhammad. Al-Ta‘rifat. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1403AH / 1983CE.
- Ibn Juzayy, Abu al-Qasim, Muhammad bin Ahmad. Al-Tashil li-‘Ulum al-Tanzil. Edited by Muhammad Salim Hashim. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1415AH / 1995CE.
- Al-Ja‘bari, Ibrahim bin ‘Umar. Taqrib al-Ma’mul fi Tartib al-Nuzul. Mecca: Maktabat al-Shanqiti lil-Khidmat al-‘Ilmiyyah wa al-Baththiyyah, 1434AH / 2013 CE.
- Al-Hariri, Abu Muhammad, Al-Qasim bin ‘Ali. Durrat al-Ghawwas fi Awham al-Khawass. Edited by ‘Arafat Mutarji. 1st ed. Beirut: Mu’assasat al-Kutub al-Thaqafiyyah, 1418AH / 1998CE.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

- Al-Hamdawi, Rashid. “Wahdat al-Nasq fi al-Sur al-Qur’aniyyah.” Majallat Ma‘had al-Imam al-Shatibi lil-Dirasat al-Qur’aniyyah, no. 3, 1428AH.
- Al-Darimi, Abu Muhammad, ‘Abd Allah bin ‘Abd al-Rahman. Sunan al-Darimi. Edited by Husayn Salim Asad al-Darani. 1st ed. Saudi Arabia: Dar al-Mughni lil-Nashr wa al-Tawzi‘, 1412AH / 2000CE.
- Al-Dani, Abu ‘Amr, ‘Uthman bin Sa‘id. Al-Bayan fi ‘Add Ay al-Qur’an. Edited by Ghanim Qadduri al-Hamd. 1st ed. Kuwait: Markaz al-Makhtutat wa al-Turath, 1414 AH / 1994CE.
- Draz, Muhammad bin ‘Abd Allah. Madkhal ila al-Qur’an: ‘Ard Tarikhi wa Tahlil Muqarin. Kuwait: Dar al-Qalam, 1404AH / 1984CE.
- Draz, Muhammad bin ‘Abd Allah. Al-Naba’ al-‘Azim: Nazarat Jadidah fi al-Qur’an al-Karim. 1st ed. Riyadh: Dar Taybah lil-Nashr wa al-Tawzi‘, 1417AH / 1997 CE.
- Al-Razi, Abu ‘Abd Allah, Muhammad bin ‘Umar. Al-Tafsir al-Kabir. 3rd ed. Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, 1420AH.
- Al-Rabi‘ah, Muhammad bin ‘Abd Allah. ‘Ilm Maqasid al-Suwar. 1st ed. Riyadh: Maktabat al-Malik Fahd al-Wataniyyah, 1423AH / 2011CE.
- Al-Zarkashi, Abu ‘Abd Allah, Badr al-Din, Muhammad bin ‘Abd Allah. Al-Burhan fi ‘Ulum al-Qur’an. Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Beirut: Al-Maktabah al-‘Asriyyah, 1427AH / 2006CE.
- Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim, Mahmud bin ‘Umar. Tafsir al-Zamakhshari: Al-Kashshaf ‘an Haqa’iq Ghawamid al-Tanzil wa ‘Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Ta’wil. 3rd ed. Beirut: Dar al-Kitab al-‘Arabi, 1407AH.
- Salamah, ‘Abd al-Nasir. “Munasabat al-Qasas al-Qur’ani li-Mawdu‘at al-Suwar: Surat al-Dhariyat Namudhajan.” Majallat Tadabbur 9, no. 17(July 2024). https://tadabburmag.sa/index.php/tadabburmag/article/view/.21
- Al-Sulami, Abu ‘Abd al-Rahman, Muhammad bin al-Husayn. Adab al-Suhbah. 1st ed. Egypt: Dar al-Sahabah lil-Turath, 1410AH / 1990CE.
- Ibn Sidah, Abu al-Hasan, ‘Ali bin Isma‘il. Al-Muhkam wa al-Muhit al-A‘zam. Edited by ‘Abd al-Hamid Hindawi. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1421 AH / 2000CE.
- Al-Suyuti, Jalal al-Din, ‘Abd al-Rahman bin Abi Bakr. Al-Itqan fi ‘Ulum al-Qur’an. Edited by Ahmad bin ‘Ali. Cairo: Dar al-Hadith, 1425AH / 2004CE.
- Al-Suyuti, Jalal al-Din, ‘Abd al-Rahman bin Abi Bakr. Tanasuq al-Durar fi Tanasub al-Suwar. Edited by ‘Abd al-Qadir Ahmad ‘Ata. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1406AH / 1986CE.

- Al-Suyuti, Jalal al-Din, ‘Abd al-Rahman bin Abi Bakr. Qatf al-Azhar fi Kashf al-Asrar. Edited by Ahmad bin Muhammad al-Hammadi. 1st ed. Doha: Idarat al-Shu’un al-Islamiyyah - Wizarat al-Awqaf wa al-Shu’un al-Islamiyyah, 1414AH / 1994CE.
- Al-Shatibi, Ibrahim bin Musa. Al-Muwafaqat. Edited by Abu ‘Ubaydah Mashhur bin Hasan Al Salman. 1st ed. Dar Ibn ‘Affan, 1417AH / 1997CE.
- Sharaf al-Din Ja‘far. Al-Mawsu‘ah al-Qur’aniyyah: Khasa’is al-Suwar. 1st ed. Beirut: Dar al-Taqrib bayna al-Madhahib al-Islamiyyah, 1420AH / 1999CE.
- Al-Shanqiti, Muhammad al-Amin bin Muhammad. Adwa’ al-Bayan fi Idah al-Qur’an bil-Qur’an. Beirut: Dar al-Fikr lil-Tiba‘ah wa al-Nashr wa al-Tawzi‘, 1415 AH / 1995CE.
- Al-Shaybani, Abu ‘Abd Allah, Ahmad bin Hanbal. Al-Musnad. Edited by Ahmad Muhammad Shakir. 1st ed. Cairo: Dar al-Hadith, 1416AH / 1995CE.
- Al-Tayyar, Musa‘id bin Sulayman. Al-Muharrar fi ‘Ulum al-Qur’an. 2nd ed. Jeddah: Markaz al-Dirasat wa al-Ma‘lumat al-Qur’aniyyah bi-Ma‘had al-Imam al-Shatibi, 1429AH / 2008CE.
- Ibn ‘Ashur, Muhammad al-Tahir. Al-Tahrir wa al-Tanwir: Tahrir al-Ma‘na al-Sadid wa Tanwir al-‘Aql al-Jadid min Tafsir al-Qur’an al-Majid. Tunis: Al-Dar al-Tunisiyyah lil-Nashr, 1974AH.
- ‘Abd al-Hamid, Ahmad Mukhtar, et al. Mu‘jam al-Lughah al-‘Arabiyyah al-Mu‘asirah. 1st ed. Dar al-Kutub, 1429AH / 2008CE.
- Al-‘Ajlan, Sami bin ‘Abd al-‘Aziz. Al-Wahdah al-Siyaqiyyah lil-Surah fi al-Dirasat al-Qur’aniyyah. 2nd ed. Jeddah: Dar al-Tafsir, 1436AH / 2015CE.
- Ibn Faris, Abu al-Husayn, Ahmad bin Faris. Maqayis al-Lughah. Edited by ‘Abd al-Salam Muhammad Harun. Beirut: Dar al-Fikr, 1399AH / 1979CE.
- Al-Farahi, ‘Abd al-Hamid. Dala’il al-Nizam. 1st ed. Al-Matba‘ah al-Hamidiyyah, 1388AH.
- Al-Fayruzabadi, Abu Tahir, Muhammad bin Ya‘qub. Basa’ir Dhawi al-Tamyiz fi Lata’if al-Kitab al-‘Aziz. Edited by Muhammad ‘Ali al-Najjar. Cairo: Al-Majlis al-A‘la lil-Shu’un al-Islamiyyah - Lajnat Ihya’ al-Turath al-Islami, 1416AH / 1996CE.
- Al-Qurtubi, Abu ‘Abd Allah, Ahmad bin Muhammad. Tafsir al-Qurtubi: Al-Jami‘ li-Ahkam al-Qur’an wa al-Mubayyin lima Tadammanahu min al-Sunnah wa Ay al-Furqan. Edited by ‘Abd Allah al-Muhsin al-Turki. 1st ed. Beirut: Mu’assasat al-Risalah, 1427AH / 2006CE.
- Al-Qannuji, Muhammad Siddiq Khan. Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur’an. Beirut: Al-Maktabah al-‘Asriyyah lil-Tiba‘ah wa al-Nashr, 1412AH / 1992CE.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

- Ibn Kathir, Abu al-Fida', Isma'il bin 'Umar. Tafsir al-Qur'an al-'Azim. Edited by Sami bin Muhammad al-Salamah. 2nd ed. Riyadh: Dar Taybah lil-Nashr, 1420AH / 1999CE.
- Al-Kafawi, Abu al-Baqa', Ayyub bin Musa. Al-Kulliyyat: Mu'jam fi al-Mustalahat wa al-Furuq al-Lughawiyyah. Edited by 'Adnan Darwish and Muhammad al-Masri. Beirut: Mu'assasat al-Risalah, n.d.
- Al-Maturidi, Abu Mansur, Muhammad bin Muhammad. Tafsir al-Maturidi: Ta'wilat Ahl al-Sunnah. Edited by Majdi Baslum. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1426AH / 2005CE.
- Majma' al-Lughah al-'Arabiyyah. Al-Mu'jam al-Wasit. Cairo: Dar al-Da'wah, n.d.
- Al-Naysaburi, Abu al-Husayn, Muslim bin al-Hajjaj. Sahih Muslim: Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar bi-Naql al-'Adl 'an al-'Adl ila Rasul Allah Salla Allahu 'Alayhi wa Sallam. Edited by Muhammad Fu'ad 'Abd al-Baqi. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, n.d.
- Al-Wahidi, Abu al-Hasan, 'Ali bin Ahmad. Al-Tafsir al-Wasit. Edited by Jami'at al-Imam Muhammad bin Sa'ud. 1st ed. 'Imadat al-Bahth al-'Ilmi - Jami'at al-Imam Muhammad bin Sa'ud al-Islamiyyah, 1430 AH.

فهرس المحتويات

المستخلص ٢٢٧
مقدمة ٢٣٣
المبحث الأول التعريف بالوحدة الموضوعيَّة، وبسورة النازعات ٢٤٦
المطلب الأول: تعريف الوَحْدة الموضوعيَّة: ٢٤٦
المطلب الثاني: التعريف بسورة النَّازعات: ٢٥٠
المطلب الثالث: الوحدة الموضوعيَّة لسورة النَّازعات: ٢٥٤
المبحث الثاني الاستدلال على الوَحدة الموضوعيَّة لسورة النازعات من داخلها ٢٥٩
المطلب الأول: دلالة اسم السُّورة وفاتحتها وخاتمتها على معاقد وحدتها الموضوعيَّة: ٢٦٠
المطلب الثاني: دلالة مقاطع السُّورة على معاقد وَحْدتها الموضوعيَّة: ٢٦٨
المطلب الثالث: دلالة أسلوب السُّورة على معاقد وَحْدتها الموضوعيَّة: ٢٧٣
المبحث الثالث الاستدلال على الوحدة الموضوعيَّة لسورة النازعات من خارجها ٢٧٩
المطلب الأول: دلالة ترتيب السُّورة النزوليِّ والمصحفيِّ على وَحْدتها الموضوعيَّة: ٢٨٠
المطلب الثاني: دلالة وقت نزول السُّورة على وَحْدتها الموضوعيَّة: ٢٨٤
المطلب الثالث: دلالة مقاصد القرآن على وحدتها الموضوعيَّة: ٢٨٦
خاتمة ٢٨٨
التوصيات: ٢٩٠
ثَبَت المصادر والمراجع ٢٩٢
رومنة المصادر والمراجع ٢٩٧
فهرس المحتويات ٣٠١

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

TADABBUR JOURNAL

Office Khibrat Taibah
or research and studie

Refereed Scientific Biannual Journal specialized in the Arbitration and Publication of the Researches and Studies related to the Areas of Meditating on the Holy Qur'an

.Issue NO.(19), Volume (10), Year 20 / Muharram 1447 AH, corresponding to July 2025

(Issn-L): 1658-7642

Certified in Arab Citation & ImpactFactor «Arcif» (2024)

Issue Topics

- *The Concept of «Ta'weel» in The Holy Quran - A Descriptive and Comparative Study* — *Wejdan Suliman Alharbi, Prof. Dr. Hanaa Abdullah Abu Daoud*
- *Defense Projects on the Lights of Quran* — *Dr.Ahmad Nayef Alsudairi*
- *The Thematic Unity of Surat An-Nazi›at in Light of the Science of Correspondences: An Applied Study* — *SALAMA ABDENNASSER*
- *Human Obstinacy in the Noble Qur'an* — *Dr. Muhammad Yusuf Al-Deek, Fatimah Talib Mahmoud Abdullah*
- *Report on a Master's Thesis Compositions' Semantics and its Effect on Qur'anic Contemplation, An Applied Study on Surat Yusuf* — *Ghazi Ahmad Mohammad Daghmash*
- *Report on a Scientific Book: "The Vanguard of Guidance by the Qur'an: A Foundational and Analytical Study of Methodology and Output."* — *Authored by: Badr bin Mari Al-Mari, Report prepared by: Dr. Ibrahim bin Atif El-Menoufy*
- *Report on the International Conference on the Objectives of the Holy Quran: Foundation and Implementation University of Sharjah, United Arab Emirates* — *Prepared by: Mustafa Mahmoud Abdulwahid*

25 SR
1658-7642

ISSN